

# الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتِيلُ الْعَبَّاسِ

مَقْتُلُ الْأَمَامِ الْحُسَيْنِ «ع»

الَّذِي أَذْبَعَ مِنْ دَارِ الْأَذَاغَةِ الْعِرَاقِيَّةِ

فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ مُنْذَ عَامِ ١٢٧٩ هـ

تأليف

العلامة الفاضل الخطيب كربلاء

الشيخ عبد الزهراء الكعبي



١٩٧٢ م - ١٤٩٢ هـ

موجز حياة

الرجل العظيم المرحوم الشيخ عبد الزهر الكعبي

خطيب كربلاء

عن مجلة «العرفان» اللبنانية.



## الشيخ عبد الزهراء الكعبي في ذمة انخلود

ليلة الخامس عشر من شهر جمادى  
الاولى ١٣٩٤ هـ ، كانت ليلة أليمة في مدينة  
« كربلاء المقدسة » بالعراق ، فقد توفي فيها  
ساحة العلامة الكبير و الخطيب الشهير  
والاديب الشاعر : الشيخ عبد الزهراء  
بن فلاح الكعبي ، تغدده الله برحمته الواسعة  
وأسكنه الفسيح من جناته ، وحشره مع  
انبي المختار والائمة الاطهار عليهم الصلاة  
والسلام .

ويوم الخامس عشر من شهر جمادى  
الاولى ١٣٩٤ هـ كان يوما مشهودا في مدينة  
« كربلاء المقدسة » بالعراق ، فقد زحفت  
الجباهير من كل حذب وصوب للاشتراك في تشييع جثمان الفقيه الراحل عبر  
الخط الطويل من بيته في « حي الحسين » الى مرقد في « الوادي » مروراً  
ب « المغتسل » في محلة المخيم ، وبالروضة الحسينية المطهرة ، وبالروضة  
العباسية المقدسة ، وقال شهود عيان : ان مراسيم تشييعه كانت مشابهة تماماً  
لمراسيم تشييع المراجع الكبار من : وضع جثمانه في « العماري » وانطلاق المسيرات  
الفرائية الحزينة في مقدمة الجنازة .

وحيث ان الفقيه الراحل كان احد أكبر الخطباء البارزين في العراق والخليج  
وحيث ان زوار الامام الحسين عليه السلام من كافة الاقطار الاسلامية كانوا قد  
استمعوا الى منابر في مدينة « كربلاء المقدسة » وخصوصاً عند تلاوة القسم  
الاول من « مقتل الامام الحسين » يوم العاشر من شهر محرم الحرام من كل عام ،



وحيث ان اكثر من اذاعة كانت تبث يوم العاشر من شهر محرم الحرام من كل عام تسجيلا بصوته للقسم الاول من: «المقتل»، وحيث ان اكثر من اذاعة كانت تبث يوم العشرين من شهر صفر من كل عام تسجيلا بصوته للقسم الثاني من: «المقتل»، فقد ضجت لوفاته كثير من البلاد الاسلامية، فكتبت عنه الصحف والمجلات، واقامت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة في العديد من المدن، واذكر على سبيل المثال: كربلاء المقدسة، بغداد، ساموة، بصرة، الكويت، بيروت، طهران، وقسم •

واداه لبعض حقوقه على المسلمين بصورة عامة وعلى الشيعة بصورة خاصة: اكتب ما يلي من نقاط تكشف قليلا من جوانب حياة الفقيه الراحل، عماها تصبح قدوة واسوة وامثلة خيرة للشباب المتدين:

● كان يوم ميلاده يوم ميلاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام ولذلك: سمي بـ «عبدالزهراء» وكان يوم وفاته وفاتها، وكفى بذلك صدفة ذات معنى عميق •

● كان ينام في اليوم واللييلة بين اربع ساعات وبين خمس ساعات، وذلك حرصا منه على ان يستفيد اكثر ما يمكن من عمره في سبيل الحق والخير •

● كان شاعرا مجيدا (ولكن مقلا) باللغة العربية الفصحى، وباللغة العراقية الدارجة، وكثيرا ما كان يردد تتاجه على منابر الحسينية فلا يميز المستمع بينه وبين تتاج اكابر شعراء الطف باللغتين الفصحى والدارجة •

● كان يوزع اكثر من ريع منابرهِ على الفقراء والمساكين بصورة مكتومة عن الناس، ويحفظ بالباقي الزهيد ليصرفه على شؤونهِ الخاصة •

● كان يساهم بشكل فعال في التمهيد للمشاريع الاسلامية في كافة الحقول وفي بنائها، وفي اعطائها الاستمرارية، بحيث لا تجد مشروعا اسلاميا واحدا في مدينة كربلاء المقدسة لم يكن للفقيه الراحل دور فيه •

● كان يعتني بتربية الخطباء الناشئين حتى يصبحوا برور الزمان وتحت التعليم النظري، والممارسة العملية - خطباء كبارا يدعون الى الله تعالى

والصراط المستقيم ، وذلك حتى يستمر - رضوان الله عليه - في استمرار تلامذته الخطباء . وفي الوقت الحاضر يزدان العراق وايران والخليج بالعديد من الخطباء الذين رعاهم بتربيتهم على ائقان المنبر الحسيني شكلا ومضمونا .

● كان متواضعا الى اقصى الدرجات ، وبصورة خاصة بالنسبة الى السادة الذين ينتمون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يكن يتقدم على «سيد» مهما كان صغيرا في عمره، او متواضعا في مكاتبة الاجتماعية .

● كان «حسينيا» الى ابعد الحدود ، يعني كان متفانيا في كل ما يست الى الامام الحسين عليه السلام بصلة ، واشترائه كل عام في «عزاء اهالي طويريج» بعد ظهر يوم العاشر من شهر محرم الحرام ، خير دليل على ذلك، مع انه كان في مثل ذلك الوقت من كل سنة متعبا ومرهقا من كثرة مجالس عاشوراء ليلًا ونهارًا .

● كان صبيحة كل يوم عاشوراء ( العاشر من شهر محرم الحرام ) يقرأ في قلب مدينة كربلاء المقدسة القسم الاول من « المقتل الحسيني » الذي هو وثيقة تاريخية لكل ما جرى على الامام الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه من استشهاد بطولي رائع في ساحة الطفوف على يد الحكم الاموي الفاشم . وكانت الجباهير الزائرة والمقيمة تحتشد في الاسواق والشوارع والطرق بالالاف لاستماع ذلك وهي باكية نادمة ، وكانت اذاعة بغداد واذاعات اخرى تذيع ذلك كل عام بانتظام، وقد وزعت كثرة هائلة من تسجيلاته الصوتية للقسم الاول من «المقتل الحسيني» في البلاد لاذاعته يوم عاشوراء في المساجد والحسينيات وما شابه ذلك .

● كذلك كان الفقيه الراحل يتلو القسم الثاني من « المقتل الحسيني » وهو ما جرى على اسرى اهل البيت واسرى الاصحاب بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام - يوم العشرين من شهر صفر في « الحسينية الطهرانية » الكائنة في مدينة كربلاء المقدسة ، وذلك بمناسبة مرور اربعين يوما على شهادة الامام . وكانت اذاعة بغداد واذاعات اخرى تذيع ذلك سنويا . وكن الاقبال عليه يقرب من الاقبال على القسم الاول .

● وكان الفقيه الراحل يشد الرحال الى جامع الكوفة ليلة الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك في كل سنة ، وذلك لقراءة تفاصيل مقتل الامام علي عليه السلام على الجماهير المحتشدة في ذلك المسجد التاريخي الشهير، والمناسبة هي : ان الامام كان يقيم صلاة الفجر في محراب الجامع نفسه يوم ١٩ رمضان عندما تلقى ضربة قاتلة من يد ابن ملجم المرادي انتقل على اثرها الى جوار ربه تعالى ليلة الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك.

● وهكذا انتهت حياة فقيدها العالي وهي صفحة مشرقة بالتوجيه والجهاد الدائمين في سبيل اهل البيت عليهم السلام الذين كان يرتقي المنابر باسمهم ويحاول ان يكون هو ومستمعوه نماذج لهم . فرحمة الله تعالى يوم اوعظ واوشد ، ورحمة الله يوم جاهد وصمد ،



## تمهيد و تقديم

بقلم  
العلامة المجاهد المفكر الاسلامي  
السيد حسن الشيرازي



بسم الله الرحمن الرحيم

## هدف ونتاج ثورة الامام

ابى عبد الله الحسين

عليه السلام

- ١ -

الصراع بين الخير والشر دائر فى كل مجتمع ، مادام المجتمع لا يعدو صورة جماعية عن البشر ، الذى يدور فى داخله الصراع بين نوازع الخير والشر . وبتكاثف الصراعات داخل افراد البشر ، يبرز الى مسرح المجتمع صراع جماهيرى دائب ، ان اختلفت الوانه و مراحلها ، تبعا لاختلاف الظروف والمقتضيات ، فلا تختلف دوافعه وعوامله ، التى ترفض اى نوع من الهدنة والفتور ، طالما لا تختلف طبيعة البشر ، التى تشترك فيها نوازع الخير والشر .

## -٢-

وحيث جعل الله الدنيا دار بلاء وامتحان ، لم يجعل النصر محتكرا لجانب الخير دون جانب الشر ، وانما وزع النصر المادى على الجانبين ، حسب تفوق الامكانات المادية ، والمعنويات القائمة المستقاة من المقتضيات المادية ايضا وان كان النصر المعنوى خاصا دائما - بجانب الخير وحده .

## -٣-

وكان المجتمع الجاهلى - كأى مجتمع آخر - مسرحا للصراع بين الخير والشر ، باختلاف : انه ظهر فى المجتمع الجاهلى عنصران نبغ كل واحد منهما فى جانبه حتى تزعمه ، وهما العنصر الهاشمى والعنصر الاموى ، فكان العنصر الهاشمى يتزعم جانب الخير ، بينما كان العنصر الاموى يتزعم جانب الشر ، فكان الصراع بينهما امرأ طديعيًا ودائماً .  
وبما ان قوى الخير تمثلت فى عنصر حتى اصبحت طبيعة ثانوية له ، وقوى الشر تمثلت فى عنصر آخر حتى اصبحت طبيعة ثانوية له ، كان الصراع بينهما تعبيراً واضحاً وصادقاً عن اصطدام قوى الخير والشر .

## -٤-

ولما هبطت رسالة السماء على الارض ، ببعثة محمد بن عبد الله الذى كان من صميم العنصر الهاشمى ، قفزت معنويات العنصر الهاشمى الى مستوى اعلى . جعل اندحاره مستحيلا امام العنصر الاموى ، او اى عنصر آخر من عناصر الشر .

ولم تكن للعنصر الاموى من معنويات فى صراعه الدائب مع العنصر الهاشمى ، سوى الحقذ الذاتى لعناصر الشر على عناصر

الخير. فلما ارتفع شأن العنصر الهاشمي برسالة السماء ، انضم الحسد العارض الى الحق والذاتى ، فضاغف معنويات العنصر الاموى ، حيث كان قبل هبوط الرسالة ، يحارب بدافع الحق فحسب ، فيما اصبح بعد هبوط الرسالة يحارب بدافع الحق والحسد معاً .

## - ٥ -

وهكذا صدم العنصر الاموى بالرسالة ، صدمة المنافس الذى يفاجئه منافسه بما لا قبل له به .

وقد منعت النخوة الجاهلية العنصر الاموى ، من الترفع عن الخصومات العنصرية التافهة ، والتواضع الى دراسة الرسالة ، دراسة موضوعية مخلصه ، لتقييمها وتقدير طاقتها العالية ، حتى يعرف ان طبيعتها ضد الاندحار ، فيوفر على نفسه الكثير من خسائر الحروب ، التى تكبدها ثلاثة عشر عاماً ، ولا يصبح عثرة الجزيرة امام توسع الرسالة ولعنة التاريخ الى الأبد ، ويحظى بنعمة الايمان ، وبالتالي بسيادة الدنيا وسعادة الآخرة... ولكن اعصابه المشحنة بالكبرياء والعنجهية ، لم تكن تتحمل اى نوع من التفكير الموضوعى فى واقع الرسالة ، بله الايمان بها والخضوع لها . فاعتبرها منذ ارتفع بها صوت الرسول العظيم والى الأبد ، اطروحة محمد بن عبد الله لبنى قومه من اجل انتصار عنصر على عنصر . ولم تردعه عن غيه تصريحات القرآن المتكررة : المؤكدة على ان الرسالة هبطت من عند الله لجميع الناس على حد سواء ، وان الرسول بعث من عند الله رحمة للعالمين ، وكافة للناس .

هذا كان مفهوم الرسالة لدى العنصر الاموى ، وبهذا المفهوم



الخاطيء صمم على محاربة الرسالة ، واطفاء نور الله فى الارض ،  
مهما كلفه الامر .

## -٦-

وبما ان المراحل التى مرت بها الرسالة فى طريق استقرارها ،  
كانت متوالدة عن بعضها ومختلفة عن بعضها ، حسب اختلاف تفهقاتها  
وامكاناتها المادية وكمية المؤمنين بها ، رغم وحدة جوهرها ، لم تكن  
فى وسع العنصر الاموى محاربيها باسلوب واحد ، لان الاسلوب الذى  
يلائم مرحلة معينة من الحرب لا يلائم مرحلة اخرى منها ، وخاصة اذا كان  
الجانب الاخر فى توسع وتقدم . فجعل العنصر الاموى يغير اساليبه ، استجابة  
لمقتضيات تلك المراحل ، التى كانت تعيشها الرسالة ، ولكنه لم يغير  
عقائمه فى تقييم الرسالة و تقدير طاقتها ، وانما ظل يمارس نشاطه  
ضد الرسالة بعقلية واحدة ومفهوم خاطيء فى جميع مراحل الرسالة .

## -٧-

وحيث ان الرسالة مرت فى طريق استقرار بثلاث مراحل ، خطط  
العنصر الاموى لمحاربتها ثلاثة اساليب . و تفصيل المراحل الثلاث  
والاساليب الثلاثة كما يلى :-

المرحلة الاولى : مرحلة تفتح الرسالة ... حيث كانت الرسالة تتمحض عن  
واقعها . وتبلور مفاهيمها التى كانت تنزل من السماء من انثرة كقطرات  
المطر ، ثم تتعاقد فيما بينها وتترابط ، لتنتهى الى رسالة متكاملة زاحفة  
كالتيار . و حيث كان اصحاب الضمائر الواعية يتوافدون فرادى  
وجماعات الى مجلس الرسول من المسجد الحرام . لتشخص ابصارهم

الى شفاه الرسول وهى رطبة بذبذبات الوحى . وتشنف اسماعهم  
بآيات القرآن وهى طرية طازجة فى طريقها الى الارض ، فتشرق قلوبهم  
بنور طالما افنوا آنائهم فى انتظاره ، ليؤمنوا به واحداً بعد واحد . وحيث  
كان المؤمنون يشكلون اقلية محكومة فى قبضة المشركين والمشركون  
يشكلون اكثرية حاكمة متحفزة ضد المؤمنين .

وكان اسلوب العنصر الأموى فى محاربة الرسالة خلال هذه  
المرحلة ، يعتمد على «الحرب النفسية» القائمة على امرين :..

الامر الاول : اشاعة الدعايات المظلة ، ضد الرسالة بانها من  
انواع السحر والشعوذة والكهان وهذى المجانين . وضد الرسول  
بانه ساحر وشاعرو كاهن ومجنون . وضد المؤمنين بانهم أراذل و  
نزقون ومفتنون ومغرر بهم .

الامر الثانى : اضطهاد المؤمنين ، والجماع قسم منهم الى اللجوء  
من مكة الى الحسة ، وتبعد القسم الآخر من مكة الى شعب ابي طالب ...  
و تربص الدوائر بالرسالة والرسول والمؤمنين ، من أنواع الدوائر  
التي تربص عادة بامثال تلك القوى الارضية ، من السحر والشعر .  
والساحر والشاعر ، والمفتونين والمغرر بهم .

فما اسفر هذا الاسلوب من المحاربة ، الاعزاز الرسول من  
مكة المكرمة وهجرته المباركة الى المدينة المنورة .

المرحلة الثانية : تركيز الرسالة ... حيث تمحضت الرسالة عن واقعها  
واصبحت مفاهيمها متعاقدة تعبر عن رسالة متكاملة زاحفة .  
وحيث جعل الناس يدخلون فى الاسلام جماعات جماعات .

وحيث شكل المؤمنون جانباً قويا في مقابل المشركين . فتركزت الرسالة  
 مركزة بذاتها، ومركزة على قاعدة صلبة في المدينة . فالرسول لم يصل  
 الى المدينة الا واستقبل بحفاوة بالغة من قبل الانصار . الذين انضموا الى  
 المهاجرين ، وباعوه بلا قيد ولا شرط ، فاصبحت للرسالة قاعدة استراتيجية  
 حساسة هي المدينة . وقاعدة بشرية صلبة هي كتلة المهاجرين والانصار  
 ، وجبهة مستقلة ، تستطيع ان تحمي ظهرها من اى اعتداء ، وان تشن  
 هجوما على كل فئة تريبص بهادائرة ، وقد اثبت الرسول (ص) قوته  
 في السنة الاولى من الهجرة ، حيث اغلق الطريق بين مكة والشام ، و  
 صادر قافلة تجارية من قوافل قريش كانت في الطريق ، فورما بلغته  
 سيطرة المشركين على الاموال المنقولة وغير المنقولة التسي تركها  
 المؤمنون في مكة حين الهجرة .

وهنا ثبت للعنصر الاموى فشل تجارب «الحرب النفسية» التي  
 قابل بها الرسالة في مكة . وكان هذا الفشل جديرا ببعث الوعي في  
 ادماغ الامويين ، لاعادة النظر في مقاييسهم السابقة التي ادت بهم الى  
 هذا الفشل ، ودراسة الرسالة على ضوء التجارب السابقة ، بروح  
 موضوعية بعيدة عن التعصب والكبرياء ، لتقدير طاقتها بمقاييسها الواقعية .  
 ولكنهم ما استفادوا شيئا من تلك التجارب ، وانما استمروا في  
 محاربتها بنفس المقاييس التي ادت بهم الى الفشل ، ولكن باسلوب  
 اخر لم يختلف في الماهية عن اسلوب التجارب المكية ، الا بمقدار ما  
 اختلف ظاهر وضع الرسالة في المدينة عما كانت عليه في مكة .

فكان اسلوب العنصر الاموى في هذه المرحلة يعتمد على الحرب







النظامية.. فقد حروباً ضد الرسالة واشترك في حروب ، وشجع العناصر  
الآخر المناوئة للرسالة على حروب . وتكبد العنصر الاموى - فى هذه  
الحروب - خسائر جسيمة فى الارواح والاموال . وخسر كل معنوياته  
وهيبته .

المرحلة الثالثة : مرحلة انطلاق الرسالة... فقد ادت تلك الحروب ،  
ونقض المعاهدات التى نخلل التوقيع عليها من قبل الرسول و قادة  
العنصر الاموى فترات الهدنة بين تلك الحروب . الى فتح مكة . الذى  
اتاح للمؤمنين بالرسالة ، فرصة الاستيلاء على اكبر قواعد المشركين .  
وعكس النسبة عما كانت عليه قبل الهجرة . فجعل المـركـين اقلية فى  
قبضة المؤمنين ، وجعل المؤمنين اكثرية لها امكان تقرير مضير  
المشركين ، وان كان المؤمنون قابلوا السيئة التى هى احسن ،  
فبدل ما كان المشركون يضطهدون المؤمنين قبل الهجرة ، عطف  
المؤمنون على المشركين بعد فتح مكة ، فاطلقوهم جميعا ، وعاملوهم  
بروح الاخوة الاسلامية ، التى اظهرت الرسالة - عمليا - بصيغتها  
الواقعة : عامة للناس ورحمة للعالمين ، لا اطر وحة رجل لبني قومه ، من  
اجل تعزيز عنصر على عنصر .

وهنا عرف العنصر الاموى ، انه لا يستطيع القضاء على  
الرسالة بقوة السلاح ، وان لم يستطع ان يعرف خطأ قاعدته  
الفكرية العامة ، فى تقسيم الرسالة وتقدير طاقتها الواقعة ،  
فظل يقدرها بمقاييسه السابقة ، التى ادت به الى الفشل مرتين .  
فجعل يكيد للرسالة باسلوب ثالث ، لم يختلف عن الاسلوبين السابقين

الشاملة لقوله وعمله ورضاه، اذ لم يكن فى صريح القرآن كل التعاليم التى تغطى حاجة المؤمنين، فكان لابد من أحالة القضايا التى لم تغطها التعاليم الواردة فى صريح القرآن. الى الاقتباس من سنة الرسول . فقال القرآن الكريم: «ما آتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا» ثم برر هذه الاحالة، بان الرسول لايت فى شىء رايه، وانما يعبر عن الله بطريق الوحي، فقال: «ما لا ينطق عن الهوى» «ان هو الا وحي يوحى» . واكد الرسول - بدوره - على هذا الامر بالنسبة الى خلفائه الحقيقين الذين نص عليهم باسمائهم . وكان لابد للرسول من التأكيد على هذا الامر بالنسبة الى خلفائه ، طالما لم يتفقه جميع المسلمين بجميع ابعاد الرسالة، لقصر فترة حياة الرسول بالنسبة الى بعض المؤمنين الذين دخلوا الاسلام فى السنوات الاخيرة من حياة الرسول، وعدم توفر البعض الاخر على فقه الرسالة ، وانصرافه الى بعض القضايا التى لاتعنيه كثيرا ، اولا تعنيه لا كثير . ولا قليلا . فورث الرسول علمه كله، خلفائه الذين نص عليهم باسمائهم وخصوصياتهم، ثم اكد على الرجوع اليهم، فى كل ما لم يجد المؤمنون عليه نصا صريحا من الكتاب والسنة، برر هذه الاحالة، بان خلفائه لايتون فى شىء عن ارائهم، وانما يعبرون عنه بطريق التلقى المباشر.

فاتبع المؤمنون قول القرآن فى الرجوع الى الرسول نفسه واتباع سنته كلها باعتبارها عدلا للقران فى التعبير عن الله . واتبعوا قول الرسول فى الرجوع الى خلفائه واتباع سيرتهم كلها ، باعتبارها عدلا للسنة فى التعبير عن الله . فكان من الطبيعى - لمن

المفروض حسب التنظيم القيادي الاسلامى - ان يؤخذ بكل قول و عمل و رضى يصدر من احد خلفاء الرسول ، ويكون مصدرا ثالثا للقرآن والسنة ، يفسر على ضوءه القرآن والسنة ويدخل فى الاسلام ثم يثبت حتى الابد الى جانب ما ثبت بالقران والسنة .

اتبعت جماهير المؤمنين سيرتهم . غير مفرقة بين من نص عليه الرسول بالخلافة وبين من تصدى للخلافة بنفسه ، اكد فى تبرير الاحالة اليها ، بأنها لن تفرق عن القران حتى يرد عليه الحوض ، اى حتى القيامة .

وانطلقت جماهير المؤمنين من هذه القاعدة الفكرية الخاطئة ، فى اتباع كل من جلس على مسند الخلافة - بغض النظر عن هويته . و صدور النص عليه من الرسول او عدم صدور النص عليه - وسارت بجماهير المؤمنين فى هذا الاتجاه ، الذى ادى بها الى اتباع سيرة من معاوية ويزيد ، الذين تزعما العنصر الاموى . فى تنفيذ خطته للقضاء على الرسالة قضاء مبرما .

## - ١٠ -

وكان الامام الحسين ، الخليفة الحقيقى المنصوص عليه من قبل الرسول ، والمسؤل الاول - فى عهده - عن صيانة الرسالة ، وتسليمها كاملة الى من يليه ، كما تلقاها كاملة ممن سبقه . كان يعرف هذه الخطة جيدا ، وكان يرى رأى العين اتجاه جماهير المؤمنين الى اتباع سيرة معاوية ويزيد زاعمة انها باتباعها تنفذ امر الرسول باتباع سيرة خلفائه ، وكان يشعر بمسؤوليته عن احباط هذه الخطة ، وارجاع

١- توفير القاعدة للثورة. اذ كان الامام الحسين مصمما على الثورة مهما كلفتها ، وقد اعلنها في واقع الاحداث - في المدينة ، برفضه البيعة ليزيد مرة وبهجرتة من المدينة الى مكة مرة اخرى . و لكن ثورته كانت بلقاعدة تتابعها بثورات تكون بمثابة الضربات المتكررة على هدف واحد حتى النصر . وقد وفرت دعوة الكوفيين للامام الحسين ، هذه القاعدة لثورته . اذ من الطبيعي : ان يحدث قتل الامام الحسين بايدي الكوفيين ، بعد دعوتهم اياه . روح التأنيب فيهم . ويشعرهم بمسؤوليتهم عن دمه ، ويحني عليهم اللاتمين باللائمة الكبرى والتفريع اللاذع ، فيكون رد الفعل الطبيعي فيهم ، العمل من اجل غسل العار عن انفسهم ، بقتل قاتليه ، وتفجير الثورات على من دفعهم الى قتله . كما حدث بالفعل هذا الرد ، في ثورة التوابين في ثورة المختار . والثورات الاخرى التي جعلت من الكوفة بركانا يحمل في قبله النار ، لا يمكن سد فوهته من جانب الا ليندلع اللهب من فوهة اخرى في مكان اخر منه . و كانت النار التي لا تخمد في قلوب الكوفيين هي نار التأنيب ، على قتل الامام الحسين .

٢- ايجاد ابعاد للثورة . فالامام الحسين ، لو كان يثور في المدينة ويقتل فيها ، لما كان لثورته الابدع واحد ، هو البعد الفكري الذي من طبيعته ان يبقى ولكن في جو المفكرين فحسب . وهو ضيق ان استطاع التأثير في التاريخ بعد فترة طويلة فلا يستطيع تغيير مجرى التاريخ ، و بصورة واسعة .

اما البعد العاطفي ، فما كان من الهين توفيره في المدينة : اذ لو

كان الامام الحسين يثور فى المدينة ، لكان يقتل هو واصحابه فحسب ، ثم تحاول الاشاعات المضللة تشويهها حتى تخرج بها من صيغتها الاصلية ، الى صيغة مشوهة ، لا يكون مفعولها فى التاريخ الا قليلا . اما قتل الاطفال الابرياء او موتهم عطشا .. اما سبى عقائل الوحي و ربائب الامامة . اما قتل الحسين واصحابه وهو ضيف دعى ليوم واسلف له البيعة بايدى من دعوه وبايعوا له . اما قتله واصحابه عطاشى بجانب النهر . فتلك خصال لم تكن من الطبيعى ان تحصل لثورة الامام الحسين لولا دعوة الكوفيين له ، وهى الخصائص التى جعلت ثورة الامام الحسين فريدة فى الثورات . وهى الروافد العاطفية التى غدت ثورته بابعد اهلتها للخلود بجداراة .

وقد حاول الامام الحسين تأكيد هذا الجانب فى ثورته ، بارسال مسلم بن عقيل امامه الى الكوفة ، لاختد البيعة له سلفا من الكوفيين ، قبل شخوصه اليهم .

٣- كشف اسرار صلح الامام الحسن . فالامام الحسين بتلبية نداء الكوفيين وغدرهم به بذلك الاسلوب الوضع ، كشف للتاريخ بعض العوامل ، التى كانت وراء صلح اخيه الامام الحسن ، وقبوله الصلح بدلا عن القتل . اذ كشف غدر الكوفيين بالامام الحسين ، ان الامام الحسن لو كان يرفض الصلح ، لكان يقتل بايدى اصحابه ، ذلك الامر الذى يجعل قتله بلا اثر .

- ١٣ -

ورفض الامام الحسين البيعة ليزيد ، وهاجر من المدينة الى مكة ، معلنا



بهذين العمالين ثورته مرتين ، ثم اتاه فى مكة اثنا عشر الف كتاب دعوة من الكوفيين . وهذا ما يبرهن على ان الامام الحسين لم يرفض البيعة ولم يهاجر الى مكة طلبا للرئاسة ، ولم يغربه من قبل الكوفيين ، وانما عمل ما عمل تلبية لواجبه الدينى كمسؤول اعلى عن صيانة الرسالة ، ولكنه اراد التأكيد على هاتين الحقيقتين ، يوم اعلن فى مكة وقبل شخوصه الى الكوفة ، علمه بكل ما ستكشف عنه التطورات وعزمه على الثورة التى ستنتهى به الى الشهادة ، وعن مكان شهادته ، حتى كأنه يقرأ فى كتاب ، حيث قال : ( و كأنى باوصالى تقطعها عسلان الفلوات ، بين النواويس و كربلاء ... ) .

## - ١٤ -

وخرج الامام الحسين ، باذلا فى الله مهجته ، وموطئا على البلاء نفسه . فاستشهد - كما اخبر - ونجح فى تحقيق هدفه ، لانه استطاع فصل الخلافة المنحرفة ع الاسلام . وكشف عز واقع القيادة الاموية ، فاذا هى قيادة جاهلية تسلك الى الاسلام ، استمرار لحروبها الرامية الى اطفاء نور الله فى الارض ، التى بدأتها بحرب بدر .

فانكشفت للناس الحكومة الاموية ، ملكا عضوضا لا يمت الى الاسلام بصلة ، ولا حاجة منها على الاسلام .

وهكذا انقذ واقع الاسلام الناصع ، من ان تلوثه جرائم العنصر الاموى ، التى كانت تحسب فى الراى العام الاسلامى من الاسلام وعلى الاسلام .

واثبت - للابد - ان خليفة الله وخليفة رسوله ، ليس هو كل من يرمى

على سرير الملك، وانما هو من نص عليه رسول الله ونصبه . سواء اكان  
على عرش الخلافة ام فى غياهب السجون .

وعلى ضوء ثورة الامام الحسين ، انكشف عن واقعه كل من  
استخلف بعد الامام الحسين بل وقبله : فلم يستطع احد من الملوك  
الامويين والعباسيين والعثمانيين ان يقحم شيئا من تصرفاته وتصريحاته  
غير المشروعة فى الاسلام ، ولم يعتبرها الرأى العام الاسلامى مرتبطة  
بالاسلام من قريب او بعيد . فلم تقمص حتى طابع البدعة ، وانما اعتبرت  
من نوع سائر تصرفات وتصريحات بقية الملوك ، الذين ليست اهم  
علاقة بالاديان .

## - ١٥ -

وخلاصة القول : ان للاسلام رأيا واضحا يحا حول الخليفة وهو :  
ان الخليفة من ينص عليه الرسول وينصبه . وبعد الرسول ارتبك هذا  
المقياس الصحيح المنبثق من روح الاسلام ، فسمى كل من يرأس المسلمين :  
خليفة الله وخليفة رسوله . وبلغ الارتباك اوجه عندما تولى يزيد بن معاوية ،  
اذ اصبح عدوا للاسلام وهو يدعى : خليفة الاسلام . فسلط الامام  
انحسين اضواء ثورته على هذا الارتباك حتى قضى عليه ، واعاد الرأى  
امام الاسلامى الى المقياس الصحيح حول القيادة الاسلامية ، التى  
يعبر عنها باسم : الخلافة ، واثبت ان خليفة رسول الله هو من ينص عليه  
رسول الله . واما من ترأس المسلمين فهو رئيس المسلمين وليس خليفة  
المسلمين ، وشتان بين رئيس المسلمين وخليفة المسلمين .

## - ١٦ -

ولذلك لم يكن تأثير ثورة الامام الحسين ، على معنويات العباسيين

والعثمانيين بأقل من تأثيرها على معنويات الامويين ، اذ كشفت عن زيفهم جميعا على حد سواء . ومن اجل هذا كانوا يحاربونه جميعا على حد سواء . فحتى العباسيين ، الذين اخذوا سرير الخلافة من الامويين باسم الامام الحسين ، ماتربعوا عليها الا وبدأوا بمحاربة الامام الحسين ، ان فاتهم شخصه فلم يفتهم قبره وزوار قبره واولاده وشيعته ، فكلموا ارتفع بناء على قبره هدموه ، وكلما ارتفع لواء لزوار قبره طاردوهم وكلما على لاولاده ذكر قضاوا عليهم ، وكلما سمع لشيعته صوت خنقوة بالسيف والسوط .

## - ١٧ -

وثورة الامام الحسين الكاملة ، مؤلفة من قسمين :-  
القسم الاول : ثورته ذاتها . التي انفجرت يوم عاشوراء ، واختتمت باستشهاده ، واستشهاد آله واصحابه جميعا .  
القسم الثانى : سبى نسائه واطفاله ، والتطواف بهم فى البلاد ، من كربلاء الى الكوفة ، ومن الكوفة الى الشام ، ثم رجوعهم من الشام الى كربلاء . ووصولهم اليها يوم الاربعين ، واخيرا عودتهم الى المدينة .

وحقيقة ثورة الامام الحسين . كانت القسم الاول ، الذى باشره الامام الحسين بنفسه ، واما القسم الثانى : فلم يباشره بنفسه ، وانما عدله يوم حمل معه النساء والاطفال عبر الفيافى القاحلة الى كربلاء . والقسم الثانى يعتبر تكميلا لثورة الامام الحسين من جهة ، و تفسيراً لثورة الامام الحسين من جهة اخرى .

فكان تكميلاً لثورة الامام الحسين ، لان سبى النساء والاطفال ،  
وسوقهم من بلد الى بلد ، عمق الجانب العاطفى فى الثورة ، وكشف  
عن واقع العنصر الاموى باجلى ما يمكن الكشف ، اذ ظهر عنصريا  
جاهليا ، يدوس كل مقدسات الاسلام الذى يحكم باسمه ، ويشيع  
القتل والسبى فى ذرية رسول الله الذى يصدر خلافته ، انتقاما له على  
ما فعل باسلافه يوم بدر وحنين .

وكان تفسيراً لثورة الامام الحسين . لان الثورة يومها ، كانت  
مموهة ببراقع سميكة من الدعايات المظلمة ، التى شنتها الابواق  
الاموية لتشويهها وطمسها فى النهاية .

فكان لابد للعنصر الهاشمى من ان يغير على ثورته ، وينقذها  
من ايدي المحرفين للكلم . وقد قام بهذا الدور العظيم : الامام السجاد  
واخوته وعماته ، وهم مكبلون بالسلاسل والقيود ، فاعلنوا هدف  
ثورة الامام الحسين ، واطهروا معالمها للرأى العام الاسلامى ،  
بصورة واضحة جلية ترفض اى نوع من التمويه والتشويه .

## - ١٨ -

وهذا الكتاب المائل بين يدك الان - ايها القارئ الكريم -  
ينقل اليك - بصورة موجزة - وقائع ثورة الامام الحسين بقسميها ،  
وقد قرأها الخطيب المصقع فضيلة الحاج الشيخ عبدالزهرى فلاح  
الكعبي ، فى مجلسين اشترك فيهما العراق . فقرأ القسم الاول فى  
مجلس جماهيرى كان يعقد فى جوار صحن الامام الحسين  
يوم عاشوراء من كل عام . وقرأ القسم الثانى فى مجلس

جماهيرى عقد فى جوار صحن الامام الحسين ايضا . يوم الاربعين من  
عام ١٣٧٩ هـ

والقسم الاول منه ، هو الذى يذاع من اذاعة بغداد صبيحة يوم  
عاشوراء كل عام منذ عام ١٣٧٩ هـ وقد اذيع فى نفس العام مرتين  
صباحا ومساء ، لان اربعة عشر الف طلب برقى وهاتفى انهال على  
وزير الثقافة والارشاد ودار الاذاعة ، طالبة تكرار اذاعته . ويذاع  
بكامله منذ سنوات من اذاعة الاهواز العربية كل عام يوم عاشوراء .  
وتذاع مقتطفات منه - منذ عامين - من اذاعة الكويت .

والقسم الثانى - وهو الذى يستعرض احداث ما بعد مصرع  
الامام الحسين الى عودة اهل بيته الى المدينة - اذيع من اذاعة بغداد ،  
صبيحة يوم الاربعين من عام ١٣٧٩ هـ وعام ١٣٨٠ هـ .

وفد نقل نص القسمين كاملا من اشرط المسجل الى الورق - وحذفت  
منها الايات الشعبية فقط ، لانها كانت باللحن العراقى ، الذى  
يصعب فهمه على غير العراقيين - وها هو بوضع بين يديك الان  
فى هذا الكتاب .

كربلاء المقدسة ١٣٨٨/٢/٧ هـ حسن مهدي الشيرازى



القسم الأول  
من المقتل



## بسم الله الرحمن الرحيم

لما أصبح الحسين «ع» يوم عاشوراء قام خطيباً في أصحابه بعد صلاة الغداة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الله سبحانه وتعالى قد اذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال<sup>(١)</sup> ثم صفهم للمحرب فكانوا سبعة وسبعين ما بين فارس وراجل وقيل اكثر من ذلك فجعل زهير بن القين في الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة واعطى رايته اخاه العباس «ع» وثبت هو عليه السلام واهل بيته في القلب : وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كانوا قد حفروه هناك في ساعة من الليل وان يحرق بالنار بخافة ان يأتوهم من ورائهم فنفعهم ذلك . واقبل عمر بن سعد نحو الحسين بن علي «ع» على اقل الروايات في ثلاثين الفا فجعل على الميمنة عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجال شبيب بن ربعي . وكانت الراية مع دُرَيْد مَوْلَاهُ واقبلوا يجولون حول البيوت فيدون النار تضطرم في الخندق فنادى شمرُ يا حسين تَعَجَّلْتَ بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين : من هذا كأنه شمر قيل نعم !! قال : يا بن راعية المعزى انتِ اولى بها صلياً .

ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين وقال : اكره ان ابدأهم بمقاتل ولما نظر الحسين الى جمعهم كأنه السيل رفع

يديه بالدعاء وقال :

« اَللّٰهُمَّ اَنْتَ ثِقَتِيْ فِي كُلِّ كَرْبٍ . وَرَجَائِيْ فِي كُلِّ شِدَّةٍ . وَاَنْتَ لِيْ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِيْ ثِقَةٌ وَعِدَّةٌ . كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعَفُ فِيهِ الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذَلُ فِيهِ الصَّدِيقُ وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ اِنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكَوْتَهُ اِلَيْكَ رَغْبَةً مِّنِيْ اِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَجْتَهُ عَنِّيْ وَكَشَفْتَهُ فَاَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ثُمَّ دَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا وَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ سَمِعَهُ جُلُومُهُمْ

اِيَّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِيْ وَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى اعْظَمَكُم بِمَا هُوَ حَقٌّ لَّكُمْ عَلَيَّ وَحَقٌّ اَعْتَذَرُ اِلَيْكُمْ مِنْ مَّقْدَمِيْ اِلَيْكُمْ فَاِنْ قَبِلْتُمْ عَذْرِيْ وَصَدَقْتُمْ قَوْلِيْ وَاَعْطَيْتُمُوْنِي النِّصْفَ مِنْ اَنْفُسِكُمْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ اَسْعَدَ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيَّ سَبِيلٌ وَاِنْ لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي الْعَذْرَ وَلَمْ تَعْطُوا النِّصْفَ مِنْ اَنْفُسِكُمْ فَاجْمَعُوا اَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ اَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقْضُوا اِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُوْنَ اِنْ وَلِيَّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِيْنَ .

فَلَمَّا سَمِعَ النَّسَاءُ هَذَا مِنْهُ صَحْنَّ وَبَكَيْنَ وَارْتَفَعَتْ اَصْوَاتُهُنَّ فَارْسَلُ الْيَهُنَّ اِخْوَاهُ الْعَبَّاسُ وَابْنَهُ عَلِيًّا وَقَالَ لِهَمَّا سَكِنَتَا هُنَّ فَلَعَمْرِيْ لَيْكُثْمُ بَكَوْهُنَّ وَلَمَّا سَكُنَّ حَمْدُ اللّٰهِ وَاثْنِي عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ (ص) وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْاَنْبِيَاءِ وَقَالَ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةُ وَلَمْ يَسْمَعْ مُتَكَلِّمٌ قَطُّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ اَبْلَغُ <sup>صْنَه</sup> فِي مَنْطِقِهِ .

من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم والا فهو منهم سارق  
ساووا كتاب الله الا انه هو صامت وهم الكتاب الناطق  
ثم قال : الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال

متصرفة باهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته  
فلا تفرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب  
طمع من طمع فيها. وأراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله  
فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحل بكم نعمته وجنبكم  
رحمته فنعم الرب ربنا ويثس العبيد انتم. اقررتم بالطاعة وآمنتم  
بالرسول محمد ( ص ) ثم انكم زحفتُم الى ذريته وعترته تريدون  
قتلهم فقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتباً  
لكم ولما تريدون انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد  
ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين ثم قال اما بعد فانسبونني وانظروا من  
انا : ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح ويحل لكم  
قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه  
وأول مصدق لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربه  
او ليس حمزة سيد الشهداء عم ابي أو ليس جعفر الطيار في الجنة  
بجناتين عمى او لم يبلغكم ما قال رسول الله (ص) لي ولاخي هذان  
سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما  
تعمدت كذباً منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان  
فيكم من اذا سألتموه ذلك اخبركم . سلوا جابر بن عبد الله الانصاري  
وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن  
مالك والبراء بن عازب يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول  
الله ( ص ) لي ولاخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟ فقال  
له شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما  
تقول فقال له حبيب بن مظاهر ! والله اني لاراك تعبد الله على سبعين

حرفاً وأنا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك .  
ثم قال لهم الحسين «ع» : فان كنتم في شك من ذلك افتشكون في  
اني ابن بنت نبيكم ؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي  
غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم آتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أو  
مال لكم استهلكته ؟ أو بقصاص من جراحه ؟ فأخذوا لا يكلمونه .  
فنادى : يا شيث بن ربعي ، ويا حجار بن ابجر ، ويا قيس بن  
الاشعث ، ويا زيد بن الحارث ألم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار  
واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجند ؟؟

فقالو : لم نفعل ! فقال «ع» : سبحان الله ! بلى والله لقد  
فعلتم ثم قال : ايها الناس اذا كرهتموني فدعوني انصرف عنكم  
الى ما أمفي من الارض ،

فقال له قيس بن الاشعث : اولا تنزل على حكم بني عمك ؟  
فأنهم ان يروك الا ما تحب ولن يصل اليك منهم مكروه : فقال  
له الحسين «ع» انت اخو اخيك اتريد ان يطلبك بنو هاشم  
باكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل  
ولا افر فرار العبيد .

عباد الله : اني عذت بربي وربكم ان ترجعوني اعوذ بربي  
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته وأمر  
عقبة بن سميان فعقلها ،

لم انسه اذ قام فيهم خاطباً واذا هم لا يملكون خطابا  
يدعوا لست أنا ابن بنت نبيكم وملاذكُم ان صرف دهرنا  
هل جئت في دين النبي ببدة أم كنت في احكامه مرتابا

ام لم يؤص بنا النبي واودع الثقلين فيكم عترة وكتابا  
 ان لم تدينوا بالمعاد فراجعوا احسابكم ان كنتم اعرابا  
 فغدوا حيارى لا يرون لوعظه الا الاسنة والسهام جوايا  
 واقبل القريم يزحفون نحوه . وكان فيهم عبد الله بن حوزة  
 التميمي فصاح افيكم حسين ؟ وفي الثالثة قال اصحاب الحسين :  
 هذا الحسين ماذا تريد ؟ قال : يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين :  
 كذبت ا بل اقدم على رب غفور مطاع شفيح فمن انت ؟ قال : ابن  
 حوزة فرفع الحسين « ع » يديه حتى بان بياض ابطينه قال : اللهم  
 حره الى النار ! فغضب ابن حوزة فاقحم الفرس اليه وكان بينهما  
 نهر فتعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها وانقطعت  
 قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الاخر معلقاً بالركاب واخذت الفرس  
 تضرب به كل حجر وشجر حتى مات . قال مسروق بن وائل الحضرمي  
 كنت في اول الخيل التي تقدمت لحرب الحسين « ع » لعلّي اصيب  
 رأس الحسين « ع » فاحطى به عند ابن زياد فلما رأيت ما صنع  
 بابن حوزة عرفت ان لاهل البيت حرمة ومنزلة عند الله وتركت  
 الناس وقلت : لا اقاتلهم فاكون في النار !  
 وخرج اليهم زهير بن القين على فرس ذئوب وهو شاكي في  
 السلاح فقال يا اهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله  
 نذار ان حتماً على المسلم نصيحة اخيه المسلم ونحن وانتم حق  
 الآن على دين واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وانتم من النصيحة  
 منا اهل فأذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا امة وكنتم امة .  
 ان الله ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد ( ص ) لينظر ما نحن

وانتم عاملون .

انا ندعوكم الى نصرهم . وخذلان الطاغية يزيد وعبيد الله بن زياد . فانكم لا تدركون منهما الا سوء عمر سلطانهما ، ليسهلان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلون بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان امثالكم وقراءكم امثال حجر بن عدي واصحابه وهاني بن عروة واشباهه ! ! فسبوه واثنوا على عبيد الله ابن زياد ودعوا له وقالوا : لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وباصحابه الى عبيد الله بن زياد مسلماً ! !

فقال زهير بن القين عباد الله ان ولد فاطمة احق بالود والنصر من ابن سمية فان كنتم لم تنصروهم فأعيذكُم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد فلمعري انه يرضى بطاعتكم بدون قتل الحسين « ع »

فرمى شمر بسهم وقال : اسكت اسكت الله نأمتك ! ابرمتنا بكثرة كلامك فقال زهير : يا ابن البوال على عقبه ما اياك اخاطب انما انت بهيمه ! والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين نابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم فقال شمر : ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة ، فقال زهير : اقبالموت تخوفني فوالله للموت معه احب الي من الخلد معكم ، ثم اقبل على القوم رافعاً صوته وقال : عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجاني واشباهه فوالله لا تنال شفاعه محمد قوماً أهرقوا دماء ذريته واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم .

فناداه رجل من اصحاب الحسين : ان ابا عبد الله يقول لك : اقبل



فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصيح قومه وأبلغ في الدعاء فلقد نصحت هؤلاء .

واستأذن برير ابن خضير من الحسين في ان يكلم القوم فأذن له وكان شينخاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن ، ومن شيوخ القراء في جامع الكوفة وله في الهمدانين شرف وقدر ومجد .

فوقف قريباً منهم ونادى يامعشر الناس ان الله بعث عمداً بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وهذا ماء الغرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابن رسول الله افجزاء حمد هذا ؟ فقالوا : يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف عنا فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله !

قال يا قوم ان ثقل حمد قد اصبغ بين اظهركم ، وهؤلاء ذريته وعترته ، وبناته وحرمة ، فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم ؟

فقالوا : نريد ان نمكّن منهم الامير عبيد الله بن زياد فيرى فيهم رأيه قال : أفلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤا منه ؟ ويلكم ! يا أهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها ، واشهدتم الله عليها ، ويلكم ! ادعوتم أهل بيت نبيكم وزعتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حق اذا أتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الغرات ؟

فبئسما خلفتم نبيكم في ذريته ! ما لكم ؟ لاسقاكم الله يوم القيامة ، فبئس القوم انتم ، فقال نفر منهم : يا هذا ما ندري ما تقول قال : الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك

من فعال هؤلاء القوم ! اللهم الق بأسمهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان .

فجعل القوم يرمون بريراً بالسهم فرجع الى ورائه ، ثم ركب الحسين فرسه وأخذ مصحفاً ونشره على رأسه ، فوقف بازاء القوم ونادى بأعلى صوته .

فقال : انشدكم الله هل تعرفونني ؟ قالوا : نعم ، انت ابن رسول الله ( ص ) وسيطه ! فقال : انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله ؟ صلى الله عليه وآله قالوا . اللهم نعم ، قال : انشدكم الله هل تعلمون ان أبي علي بن ابي طالب عليه السلام .

قالوا : اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان أمي فاطمة بنت رسول الله ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : انشدكم الله هل تعلمون ان جدي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاماً ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله انا متقلده ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابساها ، قالوا : اللهم نعم ، قال انشدكم الله هل تعلمون ان علياً كان اول القوم اسلاماً واعلمهم علماً واعظمهم حليماً وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا : نعم ، قال : فبم تستحلون دمي ؟ وأبي الذائد عن الحوض يزود عنه رجالا كما يزداد البعير الصادر عن الماء ، ولواء الحمد في يد أبي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير

تاركيك حتى تذوق الموت عطشاناً .

وفي رواية انه عليه السلام ركب ناقته وخرج الى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا لي فتسمعوا قولي وانا ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لأمري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون ، الا تسمعون ، فتلاهم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا : انصتوا له .

فحمد الله واثني عليه وذكره بما هو أمله وصلى على محمد والملائكة والانبيا والرسل وابلغ في المقال ثم قال :

تبا لكم ايها الجماعة وترحنا حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سلامتكم علينا سيفنا لنا في ايمانكم وحششتهم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم اليها لاعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم وخس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا رأي تفيل لنا .  
فهلا لكم الويلات ؟ تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لما يستحصف ولكن اسرعت اليها كطيرة الدبا وتداعيت اليها كتداعي الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الاثام ونفثة الشيطان ومطفئ السنن وقتلة اولاد الانبياء ومبيدي عترة الاوصياء وملحقني العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم وفي العذاب هم خالدون .

ويحكم ! أهؤلاء تعضدون ؟ وعنا تتخاذلون ؟ أجل والله غدر  
 فيكم قديم ! وشبهت عليه أصولكم ، وقازرت عليه فروعكم ، وثبتت  
 عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبت ثمر شجرا الناصر ،  
 والكلبة المغاصب ، الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان  
 بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانتم والله هم ! الا وان  
 الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنين بين السلة والذلة وهيهات منا  
 الذلّة يا بى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور  
 طهرت وانوف حميّة ونفوس أبيّة من ان نُؤثر طاعة اللئام على  
 مصارع الكرام .

ألا : قد اعذرت وانذرت . ألا : واني زاحف بهذه الاسرة مع  
 قلة العدد وكثرة العدو وخذلان الناصر ثم انشد ابيات فروة بن  
 مسيك المرادي .

فان نهزم فهزامون قدما	وان تغلب فغير مغلبينا
وما ان طبننا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا
اذا ما الموت رفع عن اناس	كلا كله اناخ باخرينا
فافنى ذلكم سروات قومي	كما افنى القرون الاولينا
فلو خلد الملوك اذن خلدنا	ولو بقى الملوك اذن بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا	سيلمى الشامتون كما لقينا

ثم ايسم الله لا تلبثون بعدها الا كريت ما يركب الفرس حتى  
 تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحجور عهد عهده الي ابي  
 عن جدي فالجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة  
 ثم اقضوا الي ولا تنظرون .

اني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو أخذ بناصيتهما  
ان ربي على صراط مستقيم ثم رفع يديه وقال : اللهم احبس عنهم  
قطر السماء وابعث عليهم سنين كسفي يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف  
يسقيهم كأسا مَصْبُورَة ولا يدع فيهم احدا الا قتله بقتله وضربه بضربه  
ينتقم لي ولأوليائي واهل بيتي وأشياعي منهم فانهم غرونا وكذبونا  
وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير .

واستدعى الحسين ( ع ) عمر بن سعد فدعي له وكان كارهاً  
لا يحب ان يأتيه . فقال يا عمر : انت تقتلني وتزعم ان يوليک الدعي  
ابن الدعي بلاد الري وجرجان ؟ والله لا تنتهي بذلك ابداً عهداً  
معهم وداً فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة  
ولكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه  
غرضاً بينهم فاغتاظ ابن سعد من كلامه ثم صرف وجهه عنه مغضباً :  
ونادى ابن سعد بأصحابه ما تنتظرون به ؟ احملوا باجمعكم انما  
هي الكلة واحدة .

ولما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع)  
قال لعمر بن سعد : أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : أي والله قتلاً  
ايسره ان تسقط فيه الرؤوس وتطيح الايدي ! قال : فما لكم فيما  
عرضه عليكم رضى ؟ قال اما لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك  
قد ابى . فتركه فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً معه رجل  
من قومه يقال له قره بن قيس فقال : يا قره هل سقيت فرسك  
اليوم ؟ قال : لا . قال : فما تريد ان تسقيه ؟ قال قره : فظننت  
والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره أن أراه حين يصنع

ذلك . فقلت : له لم اسقه وانا منطلق فأسقيه فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو اطمعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين ( ع ) فاخذ الحر يدنو من الحسين ( ع ) قليلا قليلا فقال له المهاجر بن أوس : ما تريد يا بن يزيد ؟ اتريد ان تحمل ؟ فلم يجبه واخذه مثل الافكل (وهي الرعدة) فقال له المهاجر : ان أمرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي : من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك ؟ فما هذا الذي أرى منك ؟ فقال الحر : اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله اني لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت !

ثم ضرب فرسه قاصداً الى الحسين ( ع ) ويده على رأسه وهو يقول : اللهم اليك أنيب فتب علي فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك وقال للحسين ( ع ) : جعلت فداك يا بن رسول الله انما صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجمعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت واني قد جئتكم تائباً بما كان مني الى ربي مواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك فهل ترى لي من توبة فقال الحسين ( ع ) نعم يتوب الله عليك فانزل قال أنا لك فارساً خير مني راجلاً أقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول يصير آخر أمري فقال له الحسين ( ع ) فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم الامام الحسين ( ع ) فقال :

يا أهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح

حتى اذا جاءكم اسلمتموه وزعتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه وامسكتكم بنفسه واخذتم بكنظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعه التوجه في بلاد الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرراً وحلاً تموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فهاهم قد صرعهم العطش بشئ ما خلقتهم محمداً ( ص ) في ذريته لاسقاكم الله يوم الظما فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فرجع حتى وقف أمام الحسين ( ع ) وقال للحسين ( ع ) فاذا كنت أول من خرج عليك فأذن لي أن اكون أول قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصافح جذك محمداً صلى الله عليه وآله غداً في القيامة فأذن له الحسين ( ع ) فحمل على أصحاب عمر بن سعد وجعل يرتجز ويقول :

انبي انا الحر وماوى الضيف      أضرب في اعناقكم بالسيف  
عن خير من حل بارض الخيف      أضربكم ولا أرى من حيف  
وقاتل قتالا شديداً حتى قتل نيفاً وأربعين رجلاً وكان يحمل هو وزهير بن القين فاذا حمل أحدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه ثم حملت الرجالة على الحر وتكاثروا عليه حتى قتلوه فاحتمله أصحاب الحسين ( ع ) حتى وضعوه بين يدي الحسين ( ع ) وبه رمق ودمه يشخب فجعل الحسين ( ع ) يمسح التراب عن وجهه ويقول بخ بخ لك يا حر انت الحر كما سمتك امك حر في الدنيا والآخرة .  
وتقدم عمر بن سعد نحو عسكر الحسين ( ع ) ثم وضع سهما في كبد قوسه فرمى به نحو عسكر الحسين ( ع ) وقال اشهدوا لي

عند الأمير اني أول من رمى ثم رمى الناس واقبلت السهام من القوم  
كانها القطر فلم يبق من أصحاب الحسين أحد إلا أصابه من سهامهم  
فقال الحسين ( ع ) لأصحابه : قوموا رحمكم الله الى الموت الذي  
لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم .

وكان يزيد بن زياد بن المهاجر الكندي ويكنى أبا الشعثاء في  
أصحاب ابن سعد فلما ردوا على الحسين ( ع ) ما عرضه عليهم عدل  
اليه فقاتل بين يديه وجعل يرتجز ويقول :

أنا يزيد وأبي المهاجر      أشجع من ليث بغيل خادر  
يا رب اني للمحسين ناصر      ولأبن سعد تارك وهاجر

وجثا بين يدي الحسين ( ع ) فرمى بمائة سهم ما سقط منها  
خمسه اسهم وكان رامياً وكلما رمى يقول له الحسين ( ع ) اللهم  
سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فقتل خمسة من أصحاب عمر بن سعد  
بالنشاب وكان أول من قتل .

ثم ارتقى الناس وتبارزوا واقتتلوا ساعة من النهار فما انجلت  
الغبرة الا عن خمسين قتيلاً فضرب الحسين ( ع ) يده على خيته  
وجعل يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا واشتد  
غضبه على النصاري اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس  
اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم  
على قتل ابن بنت نبيهم أما والله لا أجيبهم الى شيء مما يريدون حتى  
القي الله تعالى وانا مخضب بدمي .

فبرز يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله بن زياد وقالوا : من  
يبارز فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير فقال لهما الحسين ( ع )



اجلسا فقام عبد الله بن عمير الكلبي فاستأذن الحسين (ع) في مبارزتهما  
 وكان طويلاً بعيد ما بين المنكبين فنظر اليه الحسين (ع) وقال :  
 اني احسبه للاقتران قتالا وأذن له « وكان قد خرج من الكوفة ليلاً  
 ومعه امرأته أم وهب الى الحسين (ع) لانه لما رأى العساكر تعرض  
 بالخنيلة لتسير الى حرب الحسين (ع) قال والله لقد كنت على جهاد  
 أهل الشرك حريصاً واني لارجو أن لا يكون جهاد هؤلاء الذين  
 يغزون ابن بنت نبيهم أقل ثواباً عند الله من جهاد المشركين فاخبر  
 زوجته فقالت : أصبت أخرج وأخرجني معك » .

فلما برز قال له يسار : من أنت ؟ فانتسب له فقال له : لست  
 أعرفك ليخرج الي زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن  
 خضير فقال ابن عمير يا بن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة أحد من  
 الناس ؟ ولا يبرز اليك أحد إلا وهو خير منك ثم شد عليه بضربة  
 بسيفه وبينما هو مشغول به اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله فصاح به  
 أصحابه قد رهمك العبد فلم يعبأ به حتى غشيه فبدره بضربة انقأها  
 ابن عمير بيده اليسرى فاطارت أصابع كفه ثم شد عليه ابن عمير  
 فضربه حتى قتله فرجع وقد قتلهما جميعاً وهو يرتجز ويقول :

ان تنكروني فانا ابن كلب	حسي ببيتي في عليم حسي
اني امرو ذو مرة وعضب	ولست بالحوار عند النكب
اني زعيم لك أم وهب	بالطعن فيهم صادقاً والضرب

وأخذت أم وهب زوجته عموداً وأقبلت نحوه تقول له فذاك ابني  
 وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد (ص) فأراد أن يردها الى  
 الخيمة فلم تطاوعه وأخذت تجاذبه ثوبه وتقول لن أدعك دون أن

أموت معك فناداهما الحسين : جزيتم عن أهل بيت نبيكم خيراً أرجعي  
إلى الخيمة فإنه ليس على النساء قتال فرجعت .

ثم قاتل عبد الله بن عمير قتالاً شديداً حتى قتل رجلين آخرين  
فقتله هاني بن ثابت الحضرمي وبكير بن حي النميمي .

وبرز عمر بن خالد الصيداوي فقال له الحسين ( ع ) : تقدم  
فأنا لاحقون بك عن ساعة فحمل هو وسعد مولاه وجابر بن الحارث  
السلمازي ومجمع بن عبد الله العائذي وشدوا جميعاً على أهل الكوفة  
فلما أوغلوا فيهم عطف عليهم الناس وقطعوهـم عن أصحابهم فندب  
اليهم الحسين ( ع ) أخاه العباس فاستنقذهم بسيقه وقصد جرحوا  
بأجمعهم وفي أثناء الطريق اقترب منهم العدو فشدوا بأسيا فهم مع ما  
بهم من الجراح وقاتلوا حتى قتلوا في مكان واحد .

ولما نظر من بقى من أصحاب الحسين إلى كثرة من قتل منهم أخذ  
الرجلان والثلاثة والأربعة يستأذنون الحسين ( ع ) في الذهاب عنه  
والدفع عن حرمه وكل يحمي الآخر من كيد عدوه فأتاه فتيان وهما  
سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجاهريان  
وهما ابنا عم وإخوان لام وأستأذنا منه في القتال بين يديه فأذن لهما  
الحسين ( ع ) وقاتلا قتالاً شديداً حتى قتلا .

وخرج الغفاريان وهما عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة فقالا  
للمحسين ( ع ) السلام عليك يا أبا عبد الله انا جئنا لنقتل بين يديك  
وندفع عنك فقال مرحباً بكما واستدناهما منه فدنوا وهما يبكيان  
قال : ما يبكيكما يا ابني أخي ؟ فوالله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة  
قريري العين قالا : جعلنا الله فداك ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي

عليك نراك وقد احيط بك ولا نقدر ان ننفعك فقال : جزاكما الله  
يا ابني أخسي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن  
جزاء المتقين ثم استقدا وقال : السلام عليك يا بن رسول الله فقال :  
وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا قريباً منه حتى قتلا .

ثم صاح الحسين ( ع ) : أما من مغيث يغيثنا لوجه الله أما من  
ذاب يذب عن حرم رسول الله فسمعته النساء والاطفال فتصارخن .  
وسمع سعد بن الحرث الانصاري العجلاني وأخوه أبو الحنفوف  
النداء من الحسين ( ع ) والصراخ من عياله وكانا مع عمر بن سعد  
فمالا بسيفهما مع الحسين على أعدائه فجعلا يقاتلان حتى قتلا جماعة  
وجرحا آخرين ثم قتلا معا .

وأخذ أصحاب الحسين بعد أن قل عددهم وبان النقص فيهم يبرز  
الرجل بعد الرجل فأكثروا القتل في أهل الكوفة .

فصاح عمرو بن الحجاج بأصحابه : أتدرون من تقاتلون ؟ تقاتلون  
فرسان المصير وأهل البصائر وقوماً مستميتين ! لا يبرز اليهم أحد  
منكم الا قتلاوه على قلتهم والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لما قتلتموهم .  
فقال عمر بن سعد : صدقت ! الرأي ما رأيته ، ارسل في الناس  
من يعزم عليهم ان لا يبارزهم رجل منهم ولو خرجتم اليهم وحدانا  
لأتوا عليكم .

ثم حمل عمرو بن الحجاج على ميمنة الحسين ( ع ) فثبثوا له ،  
وجشوا على الركب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل فلما ذهب الخيل  
لترجع رشقهم أصحاب الحسين بالنبل . فصرعوا رجالاً وجرحوا آخرين .  
ثم حمل عمرو بن الحجاج من نحو الفرات فاقتتلوا ساعة وفيها قاتل

مسلم بن عوسجة الاسدي فشد عليهم مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الله البجلي وثار من شدة الجلاذ غيرة شديدة وما انجلت الغيرة الا ومسلم بن عوسجة صريع . وبه رمق من الحياة . فمضى اليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر الاسدي فقال له الحسين : رحمك الله يا مسلم ! فخنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، ودنى منه حبيب وقال عز علي مصرك ! يا مسلم ابشر بالجنة ! فقال له مسلم قولا ضعيفاً : بشرك الله بخير . ثم قال له حبيب : لولا اني أعلم اني في الأثر من ساعتي هذه لاحببت ان توصيني بكل ما أمرك . فقال له مسلم : فاني أوصيك بهذا ، وأشار الى الحسين (ع) فقاتل دونه حتى تموت . فقال له حبيب لانعمنك عيناً ! ثم مات رضوان الله عليه .

نصروك أحياءاً وعند مماتهم يوصى بنصرتك الشفيق شقيقاً  
أوصى ابن عوسجة حبيباً قال قاتل دونه حتى الحمام تذوقا  
وصاحت جارية له : يا سيده ! يا ابن عوسجة ! فنادى أصحاب  
ابن سعد مستبشرين : قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شيبث بن ربعي :  
ثكلتكم أمهاتكم : أما انكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون أنفسكم  
لغيركم انفرحون بقتل مسلم بن عوسجة ؟ أما والذي أسلمت له لرب  
موقف له في المسلمين كريس : لقد رأيته يوم ( أذربايجان ) قتل  
سنة من المشركين قبل ان تلتئم خيول المسلمين .

وحمل شمر بن ذي الجوشن في أصحابه على أصحاب الحسين (ع)  
فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال من أصحاب الحسين (ع)  
فكشفوهم عن البيوت وقتلوا أبا عذرة الضبابي من أصحاب شمر

وعطف عليهم شمر فقتل منهم ورد الباقيين الى مواضعهم : وقتل أبو  
ثمالة الصائدي ابن عم له كان عدوه .

وحضر وقت صلاة الظهر فقال أبو ثمالة الصيداوي للحسين (ع)  
يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك لا والله لا تقتل  
حق أقتل دونك وأحب أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة .  
فرفع الحسين ( ع ) رأسه الى السماء وقال : ذكرت الصلاة جعلك  
الله من المسلمين الذاكرين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن  
يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا . فقال لهم الحصين بن تميم : انما لا تقبل .  
فقال له حبيب بن مظاهر : زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول  
الله ( ص ) وأنصارهم وتقبل منك يا حمار . فحمل عليه الحصين  
وحمل عليه حبيب فضرب حبيب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس  
ووقع عنه الحصين فاستنقذه أصحابه وشدوا على حبيب فقتل رجلا منهم .  
وقال الحسين ( ع ) لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي :  
تقدما أمامي حتى أصلي الظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف من  
أصحابه حتى صلى صلاة الخوف فوصل الى الحسين ( ع ) سهم فتقدم  
سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه من النبال بنفسه ما زال ولا  
تخطى وما زال يرمى بالنبل حتى سقط الى الارض وهو يقول : اللهم  
العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك عني السلام وابلغه ما لقيت  
من ألم الجراح فاني أردت ثوابك في نصرة ذرية نبيك ( وفي رواية )  
أنه قال اللهم لا يعجزك شيء تريده فابلغ محمداً ( ص ) نصرتي  
ودفعني عن الحسين ( ع ) وارزقني مرافقته في دار الخلود ، ثم قضى  
نحبه رضوان الله عليه فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً سوى ما ، ه من

ضرب السيوف وطعن الرماح وتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع ،  
وكان شريفاً كثير الصلاة ثم جعل يرتجز ويقول :

أقدم حسين اليوم تلقى أحمداً      وشيخك الخير علياً ذا الندى  
وحسناً كالبدر وافى الأسعدا      وعمك القرم الهمام الارشدا  
حمزة ليت الله يدعى اسداً      وذا الجناحين تبوأ مقعدا

في جنة الفردوس يعلو صعدا

فقاتل قتال الأسد الباسل وبالج في الصبر على الخطب النازل حق  
سقط بين القتلى وقد أنخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك  
حق سمعهم يقولون قتل الحسين ( ع ) فتعامل وأخرج سكيناً من  
خفه وجعل يقاتل حق قتل رضوان الله عليه .

وخرج زهير بن القين وهو يرتجز ويقول :

أنا زهير وأنا ابن القين      أذودكم بالسيف عن حسين  
ان حسينا أحد السبطين      من عترة النبر التقي الزين  
ذاك رسول الله غـير المين      أضربكم ولا أرى من شين

يا ليت نفسي قسمت قسمين

فقاتل قتالا شديداً حق قتل على رواية مائة وعشرين رجلاً فشد  
عليه كثير بن عبد الله التميمي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه .  
فقال الحسين ( ع ) حين صرع زهير : لا يبعدك الله يا زهير ولعن  
قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير .

وجاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى بني شاكر  
فقال : يا شوذب ما في نفسك ان تصنع ؟ قال : ما أصنع ؟ أقاتل  
معك دون ابن بنت رسول الله ( ص ) حق أقتل . قال : ذاك الظن

بك فتقدم بين يدي ابي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك  
وحق احتسبك أنا فان هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب فيه الأجر بكل  
ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب ( وتقدم )  
شوذب فقال : السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته  
استودعك الله ثم قاتل حتى قتل .

وتقدم عابس فقال : يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على وجه  
الارض قريب ولا بعيد اعز علي ولا أحب الي منك ولو قدرت أن  
أدفع عنك الضيم او القتل بشيء أعز من نفسي ودمي لفعلت ، السلام  
عليك يا أبا عبد الله أشهد الله اني على هداك وهدى أبيك ثم مضى  
بالسيف مصلاً نحوهم وبه ضربة على جبينه ، قال ربيع بن تميم  
الحارثي : فلما رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان  
أشجع الناس فقلت : أيها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن شبيب  
القوى لا يخرجن اليه أحد منكم أرموه بالحجارة فرموه فجعل عابس  
ينادي الارجل لرجل فتحاماه الناس لشجاعته فقال لهم ابن سعد :  
أرضخوه بالحجارة فرموه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك القى  
درعه ومغفره وشد على الناس فهزمهم بين يديه قال الراوي : فوالله  
لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس ثم أحاطوا به من كل  
جانب فقتلوه فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة كل يقول أنا  
قتلته ، فقال ابن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله انسان واحد حتى  
فرق بينهم بهذا القول .

وبرز حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يقول :  
أنا حبيب وأبى مظهر ( مظاهر ) فارس هيجاء ونار تسعر

انتم أعد عدة واكثر ونحن أعلى حجة وأظهر  
وانتم عند الوفاء أغدر ونحن أوفى منكم- واصبر  
حقا واتقى منكم واعذر

فقاتل قتالا شديداً فقتل رجلا من بني تميم اسمه بديل بن صريم  
وحمل عليه آخر من تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن  
تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز رأسه فهد  
مقتله الحسين ( ع ) وقال : عند الله احتسب نفسى وحماة اصحابى  
وقال الحصين للتميمي انا شريكك في قتله . قال : لا والله . قال :  
اعطني الرأس اعلقه في عنق فرسى ليرى الناس انى شاركتك في قتله  
ثم خذه فلا حاجة لي فيما يعطيك ابن زياد فاعطاه الرأس فجعل  
به في الناس ثم رده اليه فلما رجع الى الكوفة علقه في عنق فرسه .  
وخرج غلام تركي اسمه اسلم كان المحسين ( ع ) وكان قارئاً  
للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول :

البحر من طمعي وضربى يصطلي والجو من سهمى ونبلي يمتلي  
اذا حسامى في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبعجل  
فقتل سبعين رجلا ثم سقط صريخاً فجاء اليه الحسين ( ع ) فبكى  
ووضع خده على خده ففتح اسلم عينيه فرأى الحسين ( ع ) فتبسم  
ثم صار الى ربه .

وخرج يرير بن خضير الهمداني وكان زاهداً عابداً وكان اقراً  
اهل زمانه وكان يقال له سيد القراء وهو يقول :

أنا يرير وابي خضير لا خير فيمن ليس فيه خير  
وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين ،



اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدرين ، اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول  
 رب العالمين وذريته الباقيين ، فخرج اليه يزيد بن معقل ونادى :  
 يا برير كيف ترى صنع الله بك ؟ فقال : صنع الله بي خيراً وصنع  
 بك شراً ، فقال : يزيد : كذبت وقبل اليوم ما كنت كذاباً : هل  
 تذكر يوم كنت أماشيك في بني لواذن وانت تقول كان عثمان على  
 نفسه مسرفاً وان معاوية ضال مضل وان امام الهدى والحق علي بن  
 ابي طالب ، فقال له برير : اشهد ان هذا رأيي وقولي فقال يزيد :  
 اشهد انك من الضالين فقال له برير : هلم أبا هلك ولنندع الله ان  
 يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل ، فتباهلا ثم تبارزا  
 فأختلعا ضربتين فضرب يزيد بريراً ضربة خفيفة ولم يضره شيئاً  
 وضربه برير ضربة قدت المغفر ووصلت الى دماغه فسقط والسيف  
 في رأسه فحمل عليه رضى بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً واعتكا  
 ساعة ثم ان بريراً رمى به الى الارض وقعد على صدره وحمل كعب  
 ابن جابر الازدي على برير وطعنه بالرمح في ظهره فنزل برير عن  
 ابن منقذ بعد ان عض انفه فقطعه فصاح به عفيف بن زهير بن  
 ابي الاخنس : هذا برير بن خضير القاري الذي كان يقرئنا القرآن  
 في جامع الكوفة فلم يلتفت وضربه بسيفه حتى قتله رضوان الله عليه .  
 فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته : اعنت على ابن فاطمة  
 وقتلت بريراً سيد القراء لا اكلمك ابداً فقال :

سَلِي تُخْبِرِي عَنِي وَأَنْتِ ذَمِيمَةٌ غَدَاةَ حَسِينٍ وَالرَّمَاحُ شَوَارِعُ  
 الْمِ آتِ أَقْصَى مَا كَرِهْتَ وَلَمْ يَخُلْ غَدَاةَ الْوَعَى وَالرُّوعُ مَا أَنَا صَانِعُ  
 مَعِيَ يَزْنِي لَمْ تُخْنِ كَعُوبِهِ وَأَبْيَضُ مَشْهُودُ الْغُرَارِ بْنِ قَاطِعِ

فجردته في حصبة ليس دينهم كديني واني بعد ذلك لقانع  
 ولم ترعني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس اذ انا يافع  
 اشد قرأاً بالسيوف لدى الوغى الا كل من يحمي الذمار مقارع  
 وقد صبروا للمطن والضرب حسراً وقد جالدوا لو ان ذلك نافع  
 ثم برز وهب بن حباب الكلبي وكان نصرانياً فاسلم على يدي  
 الحسين (ع) وكانت معه امه وزوجته فقالت امه : قم يا بني فانصر  
 ابن بنت رسول الله (ص) فقال : افعل يا امام ولا اقصر فبرز  
 وهو يقول :

ان تنكروني فأنا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربي  
 وحملتي وصولتي في الحرب ادرك ثاري بعد ثار صبحي  
 وادفع الكرب أمام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب  
 ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعة ثم رجع الى امرأته  
 وامه وقال : يا اماء ارضيت ؟ فقالت : ما رضيت حتى تقتل بسين  
 يدي الحسين (ع) فقالت امرأته : بالله عليك لا تفجعني بنفسك  
 فقالت له امه يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن  
 بنت نبيك تنل شفاعة جده يوم القيامة . فرجع فلم يزل يقاتل حتى  
 قطعت يده !! وأخذت امرأته عموداً واقبلت نحوه وهي تقول  
 فذاك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله (ص) فقال  
 لها الآن كنت تنهيني عن القتال والآن جئت تقاتلين معي قالت :  
 يا وهب لا تلمني ان واعية الحسين كسرت قلبي : فقال ما الذي  
 سمعت منه قالت يا وهب رأيته جالساً بباب الخيمة وهو ينادي واقله  
 ناصراه ! افبكى وهب بكاءً كثيراً وقال لها ارجعي الى النساء رحماك

الله فابت فصاح وهب سيدى ابا عبد الله ردها الى الخيمة فردها  
الى الامام الى الخيمة .

واجتمع عليه القوم وارادوه قتيلاً فمشت اليه امه وقيل زوجته  
وجلست عنده تمسح الدم عنه وتقول : هنيئاً لك الجنة ، اسأل الله  
الذي رزقك الجنة ان يصحبني معك .

فقال شمر لعلامه رستم : اضرب رأسها فضربها فماتت في مكانها  
وهي اول امرأة ماتت من اصحاب الحسين ( ع ) .

وخرج عمرو بن قرظة الانصارى فاستأذن الحسين ( ع ) فاذن  
له فبرز يرتجز ويقول .

قد علمت كتيبة الانصار اني سأحمي حوزة الدمار

ضرب غلام ليس بالفرار دون حسين مهجق ودارى

فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب

ابن زياد وكان لا يأتي الى الحسين ( ع ) سهم الا اتقاه بيده ولا

سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين ( ع ) سوء حتى

اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين ( ع ) وقال : يا بن رسول الله

أوفيت ؟ قال : نعم انت أمامي في الجنة فاقرأ ربه ول الله ( ص )

عني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى مل رضوان الله عليه .

وكان له أخ مع عمر بن سعد فقال للحسين ( ع ) : اضللت اخي

وغررته حتى قتلته ؟ فقال الحسين ( ع ) : ان الله لم يضل اخاك بل

هداه وأضلَّك قال : قتلي الله ان لم اقتلك او أموت ، فحمل واعترضه

نافع بن هلال فطمعته نافع فصرعه فحمله اصحابه فاستنقذوه .

وخرج شاب قُتِلَ ابوه في المعركة وكانت امه معه فقالت له امه

أُخرج يا بني وقَاتِلْ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فخرج فقال الحسين (ع) :  
هَذَا شَابٌ قُتِلَ أَبُوهُ فِي الْمَعْرَكَةِ وَلَعَلَّ أُمَّهُ تَكْرَهُ خُرُوجَهُ فَقَالَ الشَّابُّ  
أُمِّي أَمْرَتْنِي بِذَلِكَ إِفْزِرْ وَهُوَ يَقُولُ :

أُمِّي حُسَيْنٌ وَنَعَمَ الْأَمِيرُ سُرُورُ فُؤَادِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ  
عَلِيٍّ وَفَاطِمَةُ وَالِدَاهُ فَهَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ مِنْ نَظِيرٍ ؟  
لَهُ طَلْعَةٌ مِثْلُ شَمْسِ الضُّحَى لَهُ غُرَّةٌ مِثْلُ بَدْرِ مَنِيرِ  
وَقَاتِلْ حَتَّى قُتِلَ وَحَزَّ رَأْسُهُ وَرُمِيَ بِهِ إِلَى عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ ( ع )  
فَحَمَلَتْ أُمُّهُ رَأْسَهُ وَقَالَتْ أَحْسَنْتِ يَا بَنِيَّ يَا سُرُورُ قَلْبِي وَيَا قُرَّةَ عَيْنِي  
ثُمَّ رَمَتْ بِرَأْسِ ابْنَتِهَا رَجُلًا فَقَتَلَتْهُ وَاخْذَتِ عَمُودَ خِيَمَةٍ وَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ  
وَهِيَ تَقُولُ :

أَنَا عَجُوزٌ سَيِّدِي ضَعِيفَةٌ خَاوِيَةٌ بِأَلِيَّةٍ نَحِيفَةٍ  
أَضْرِبْكُمْ بِضَرْبَةٍ عَنِيفَةٍ دُونَ بَنِي فَاطِمَةَ الشَّرِيفَةِ  
وَضَرَبَتْ رَجُلَيْنِ فَقَتَلَتْهُمَا فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ بِصَرْفِهَا وَدَعَا لَهَا .

وَبَرَزَ عَمْرُو بْنُ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ ( ع ) : يَا أَبَا  
عَبْدِ اللَّهِ قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْقِيَ بِأَصْحَابِي وَكُرِهْتُ أَنْ أَتَخَلَّفَ وَأَرَاكَ  
وَحِيدًا مِنْ أَمْلِكُ قَتِيلًا فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ( ع ) تَقْدِمُ فَأَنَا لِأَحْقُونَ  
بِكَ عَنْ سَاعَةٍ فَتَقْدِمُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

وَجَاءَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَسْعَدَ الشَّيْبَانِيِّ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ ( ع )  
يَقِيهِ السَّهَامَ وَالرَّمَاحَ وَالسِّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَنَحْرِهِ .

وَيَرِدُ صَدْرَ السَّمُورِيِّ بِصَدْرِهِ مَاذَا يُؤْثِرُ ذَابِلٌ فِي ذَابِلٍ  
وَكَاَنَهُ وَالْمَشْرِقِيُّ بِكَفِّهِ بَحْرٌ يَكُرُّ عَلَى الْكِمَاءِ بِجَدُولٍ  
وَإِذَا يَنَادَى : يَا قَوْمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ

دَابَّ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا  
لِلْعِبَادَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُنَادُونَ مُدْبِرِينَ  
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ يَا قَوْمَ لَا تَقْتُلُوا حُسَيْنًا فَيَسْحَتَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ  
وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ( ع ) يَا بْنَ آسَعَدَ رَحِمَكَ  
اللَّهُ إِنْهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ حِينَ رَدُّوا عَلَيْكَ مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ مِنْ  
الْحَقِّ وَنَهَضُوا إِلَيْكَ يَشْتُمُونَكَ وَاصْحَابُكَ فَكَيْفَ بِهِمُ الْآنَ وَقَدْ قَتَلُوا  
إِخْوَانَكَ الصَّالِحِينَ .

قال : صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى ربنا ونلحق بإخواننا  
قال : بلى رُح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى .  
فقال : السَّلامُ عليك يا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ  
بَيْتِكَ وَجَمْعِ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ( ع ) : آمِينَ آمِينَ  
وَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا فَحَمَلُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ .

وخرج نافع بن هلال الجملي فقاتل قِتَالًا شَدِيدًا وَكَانَ يرمي  
القوم بنبال مسمومة كتب اسمه عليها وهو يقول :

أرمي بها معلمة افواقها      والنفس لا ينفعها اشفاقها  
مسمومة تجرى بها اخفاقها      ليملأن ارضها رشاقها  
ولم يزل يرميهم حتى قُتِلَ سِهَامُهُ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ فَأَسْتَلَّهُ  
وجعل يقول :

أنا الغلام اليماني الجملي      ديفي على دين حسين وعلي  
إن أقتل اليوم فهذا املي      فذاك رأيي والأقوى عملي  
فكسروا عضديه وأخذ أسيراً فأخذه شمر وأتى به إلى ابن سعد  
فقال له ابن سعد : ويحك ! يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك ؟

قال : إِنَّ رَبِّي يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ وَالِدُمَاءُ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَلَحِيَّتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : لَقَدْ قَتَلْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا سِوَى مَنْ جَرَحْتُ وَلَوْ بَقِيَتْ لِي عِضْدٌ وَسَاعِدٌ مَا أَسْرَتُمُونِي فَأَنْتَضَى شِمْرُ سَيْفِهِ لِيَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ نَافِعُ : وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِعَظُمَ عَلَيْكَ إِنْ تَلَقَى اللَّهُ بِدُمَائِنَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَنَايَاَنَا عَلَى يَدَيِ شَرَارِ خَلْقِهِ فَقَتَلَهُ شِمْرُ .

وَبَرَزَ جُونُ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ( ع ) : أَنْتَ فِي إِذْنٍ مِنِّي فَأَنْتَمَا تَبْعَتُنَا لِلْعَافِيَةِ فَلَا تَبْتَغِ بِطَرِيقَتِنَا فَقَالَ : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا فِي الرِّخَاءِ الْحَسَّ قِصَاعَكُمْ وَفِي الشَّدَةِ أَخَذَلَكُمْ ؟ وَاللَّهِ إِنْ رِيحِي لَتُنْتَنِ ! وَإِنْ حَسِي لِلثُّيَمِ ! وَإِنْ لَوْنِي لَأَسْوَدَ ! فَتَنَفَسَ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ ، فَيَطِيبُ رِيحِي ، وَيَشْرَفُ حَسِي ! وَيَبْيِضُ وَجْهُي ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُكُمْ حَتَّى يَخْتَلِطَ هَذَا الدَّمُ الْأَسْوَدُ مَعَ دُمَائِكُمْ ثُمَّ بَرَزَ وَهُوَ يَقُولُ :

كَيْفَ تَرَى الْكَفَّارَ ضَرَبَ الْأَسْوَدُ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا عَنْ بَنِي مُحَمَّدٍ أَذْبَ عَنْهُمْ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ أَرْجُو بِهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْمَوَدِّ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَوَقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ ! وَطِيبْ رِيحَهُ ! وَاحْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِ مُحَمَّدٍ ( ص ) .

وَكَانَ يَأْتِي الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ( ع ) إِلَى الْحُسَيْنِ ( ع ) فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَيَجِيبُهُ الْحُسَيْنُ ( ع ) وَيَقُولُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَنَحْنُ خَلْفُكَ ثُمَّ يَقْرَأُ : فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ حَتَّى قَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ الْحُسَيْنِ سِوَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُمْ وَلَدُ عَلِيٍّ ( ع ) وَوَلَدُ جَعْفَرٍ ( ع ) ،

وولد عقيل ( ع ) ، وولد الحسن ( ع ) ، وولد الحسين فأجتمعوا  
يودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب وكانوا سبعة عشر رجلاً وقيل  
أكثر من ذلك .

فخرج علي بن الحسين الأكبر ( ع ) وأمه ليلي بنت أبي مرة بن  
عروة بن مسعود الثقفي وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب  
وكان من أصبح الناس وجهاً واحسنهم خلقاً وكان عمره ثمانى عشرة  
سنة وقيل خمسة وعشرون سنة وكان متزوجاً وكان الشعراء يقصدونه  
وقال بعضهم فيه :

لم تر عين نظرت مثله	من يحترف يمشى ومن ناعل
اعنى ابن ليلي ذا السدى والندى	اعنى ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه	ولا يبيع الحق بالباطل

واستأذن إياه فى القتال فأذن له ثم نظر اليه نظرة آيس منه  
وأرخص عينيه فبكى ثم رفع سبابتيه نحو السماء وقال : اللَّهُمَّ كُنْ  
أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ بَرَزَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ أَشَبَّهُ النَّاسَ خُلُقًا وَخُلُقًا  
وَمِنْطَقًا بِرَسُولِكَ وَكُنَّا إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى نَبِيِّكَ نَظَرْنَا إِلَيْهِ ، اللَّهُمَّ  
أَمْنَهُمْ بِرَكَاتِ الْأَرْضِ وَفَرَقَهُمْ تَفْرِيقًا وَمَزَقَهُمْ تَمْزِيقًا وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ  
قَدَدًا وَلَا تُرَضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أَبَدًا فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا ثُمَّ عَدُوا  
عَلَيْنَا يَقَاتِلُونَنَا .

وصاح يا بن سعد قطع الله رحمك ولا يارك لك فى أمرك وسلط  
عليك من يذبحك بعدى على فراشك كما قطعت رحمى ولم تحفظ  
قرايى من رسول الله ( ص ) .

ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ

عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِيَةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَشَدَّ عَلَيَّ  
عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ      نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَوَّلَىٰ بِالنَّبِيِّ  
تَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ      أَضْرِبْ بِالسَّيْفِ أَحَامِيَّ عَنْ أَبِي

ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَلَوِيٍّ

فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ أَبِيهِمْ يَقُولُ : يَا أَبَاهُ الْعَطَشُ قَلْتَنِي  
وَتَقِلُّ الْحَدِيدُ أَجْهَدُنِي فَهَلْ إِلَىٰ شُرْبَةِ الْمَاءِ سَبِيلٌ . فَبَكَى الْحُسَيْنُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : وَاغْوَاهُ ! يَا بَنِيَّ مِنْ أَيْنَ آتَىٰ لَكَ بِالْمَاءِ ؟ قَاتِلُ  
قَلِيلًا فَمَا أَسْرَعَ مَا تَلْقَىٰ جَدَّكَ مُحَمَّدًا ( ص ) فَيَسْقِيكَ بِكَأْسِهِ  
الْكَافِيَّ شُرْبَةً لَا تَظْلَمُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَجَعَلَ يَكُرُّ كُرَّةً بَعْدَ كُرَّةٍ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ  
يَتَقَوَّنَ قَتْلَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ مُرَّةً بِنَ مَنْقَذِ الْعَبْدِيِّ فَقَالَ ! عَلِيٌّ أَتَانَا الْعَرَبُ  
إِنْ هُوَ فَعَلْ مِثْلَ مَا أَرَاهُ يَفْعَلُ وَمَرَّ بِي إِنْ لَمْ أَمْلِكْهُ أُمَّهُ ! فَمَرَّ يَشُدُّ  
عَلَى النَّاسِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فَاعْتَرَضَهُ مُرَّةً بِنَ مَنْقَذِ فَضْرِبِهِ وَقِيلَ طَعْنُهُ  
بِالرَّمْحِ فَصَرَعَهُ فَنَادَى ! يَا ابْنَتَاهُ عَلَيْكَ مِنَ السَّلَامِ هَذَا جَدِّي يَقْرُنُكَ  
السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ : عَجَّلِ الْقُدُومَ عَلَيْنَا وَاعْتَوِرْهُ النَّاسُ فَقَطَعُوهُ  
بِأَسْيَافِهِمْ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ ( ع ) حَقًّا وَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ :

قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ يَا بَنِيَّ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَىٰ أَنْتَ هَاكَ  
حُرْمَةُ الرَّسُولِ عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا ، وَخَرَجَتْ زَيْنَبُ ( ع ) بِنْتُ  
عَلِيٍّ ( ع ) وَهِيَ تَنَادِي يَا حَبِيبِيَّاهُ وَيَا ابْنَ إِخْوَاهُ وَجَاءَتْ فَكَبَّتْ بِنَفْسِهَا  
عَلَيْهِ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ ( ع ) فَأَخَذَ بِيَدَيْهَا وَرَدَّهَا إِلَى الْفَسْطَاطِ وَأَقْبَلَ بِفَتْيَانِهِ  
وَقَالَ أَحْمِلُوا أَخَاكُمْ فَحَمَلُوهُ مِنْ مَصْرَعِهِ حَقًّا وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الْفَسْطَاطِ  
الَّذِي كَانُوا يِقَاتِلُونَ أَمَامَهُ .



وَبَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأُمُّهُ رُقَيْةُ بِنْتُ عَلِيٍّ  
بْنِ أَبِي طَالِبٍ ( ع ) وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

الْيَوْمَ الْقِيَامُ مُسْلِمًا وَهُوَ أَبِي وَفَتِيَّةٌ بَادُوا عَلَى دِينِ النَّبِيِّ  
لَيْسُوا بِقَوْمٍ عَرَفُوا بِالْكَذْبِ لَكِنْ خِيَارُ وَكِرَامِ النَّسَبِ  
مِنْ هَاشِمِ السَّادَاتِ أَهْلِ الْحَسَبِ

فَقَتَلَ جَمَاعَةً بِثَلَاثِ حِمْلَةٍ فَرَمَاهُ زَيْدُ بْنُ وَرْقَاءَ بِسَهْمٍ فَأَنْقَاهُ بِيَدِهِ  
فَسَمَرَهَا إِلَى جَبْهَتِهِ فَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَزِيلَهَا عَنْ جَبْهَتِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ  
انْهَمْ اسْتَقْلُونَا وَاسْتَذِلُونَا فَأَقْتَلَهُمْ كَمَا قَتَلُونَا ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ وَطَعَنَهُ  
رَحْلَ آخِرٍ بِرِجْلِهِ فِي قَلْبِهِ فَمَاتَ سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَقِيلٍ ( ع ) فَقَاتَلَ حَقًّا قَتَلَ . قَتَلَهُ  
أَبُو جَرَّهَمِ الْأَزْدِيُّ وَلَقِيطُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ .

وَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنُ عَقِيلٍ ( ع ) فَقَاتَلَ حَقًّا قَتَلَ رَمَاهُ  
لَقِيطُ بْنُ يَاسِرِ الْجُهَنِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَخَرَجَ جَعْدَرُ بْنُ عَقِيلٍ ( ع ) وَهُوَ  
يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

أَنَا الْغَلَامُ الْإِبْطَحِيُّ الطَّالِبِيُّ      مِنْ مَعْشَرِ فِي هَاشِمٍ وَغَالِبٍ  
وَنَحْنُ حَقًّا سَادَةُ الذَّوَانِبِ      هَذَا حُسَيْنٌ أَطِيبُ الْأَطَانِبِ

مِنْ عَتَرَةِ الْبَرِّ التَّقِيِّ الْغَالِبِ

فَقَتَلَ خَمْسَةَ عَشَرَ فَارِسًا وَرَجُلَيْنِ فَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ الْخُثَمِيُّ  
وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ ( ع ) وَهُوَ يَقُولُ :

أَبِي عَمِيلٍ فَاغْرَفُوا مَكَانِي      مِنْ هَاشِمٍ وَهَاشِمِ اخْوَانِي  
كَهَوْلِ صَدَقِ سَادَةِ الْأَقْرَانِ      هَذَا حُسَيْنٌ شَامِخُ الْبَنِيَانِ

وَسَيِّدِ الشَّيْبِ مَعَ الشَّبَانِ

فقتل سبعة عشر فارساً فحمل عليه عثمان بن خالد الجهني وبشر بن سوط الهمداني فقتلاه .

وخرج عبدالله الاكبر بن عقيل ( ع ) وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا فقتله عثمان بن خالد وبشر بن سوط .

وخرج محمد بن عبدالله بن جعفر ( ع ) بن ابي طالب ( ع ) وامه الخوصاء من بني تيمم اللات بن ثعلبة وهو يقول :

اشكوا الى الله من العدوان قتال قوم في الردى عميان

قد تركوا معالم القرآن وعحكم التنزيل والتبيان

واظهروا الكفر مع الطغيان

ثم قَاتَلَ حَقَّ قَتْلَ عشرة من الاعداء فحمل عليه عامر بن نهشل التميمي فقتله .

وخرج اخوه عون بن عبدالله بن جعفر ( ع ) وامه زينب بنت امير المؤمنين ( ع ) وهو يقول :

ان تشكروني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر

يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر

ثم قَاتَلَ حَقَّ قَتْلَ ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً فحمل عليه عبدالله بن قطبة الطائي فقتله .

وخرج القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ام ولد وهو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين ( ع ) اليه قد برز اعتنقه وجعل يبكيان حتى غشي عليهما ثم استأذن عمه في الميادرة فأبى ان يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :



فلم يزل يقاتل حتى قتل سلام الله عليه .

يضرركم يضره ولا يضر وليس فيها رخصان المنعصر  
جلاوا عداء الله جلاوا عن عمر جلاوا من الله جلاوا

يضره ضرراً منكراً وهو يقول :

ثم حمل على زجر قتال قتله واستقبل اليوم وحمى يضره

بأجر يا زجر تداخي من عمر لملك اليوم تنوم من سحر

أضر بكم ولا أرى فيكم زجر ذاك الضيق بالحق قد قهر

ثم يرمي من بعده أخوه عمر بن علي ( ع ) وهو يقول :

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر الضيفي .

بقوله نفسي من أخ منجل

هذا حسين ابن النقي الذي أرسل عنه نحاتي بالسلام الضيفي

شيعي على ذو النجار الاطول من هاشم الصديق الكرمي الفضل

من بقي يجل، فتقدم وهو يرتجز ويقول :

من خرج مني: أوز بكر بن علي واسمه عتيد الله وأمه ليل بنت مسعود

وبقائه أخوة الحسين ( ع ) عازمين على أن يموتوا دونها فأول

بن جاهل اسمه قتله .

لم ولد يقاتل حتى قتل زعماء عتيد الله بن عتيد الضيفي (قوله) مرداه

وأما ( ع ) طالب بن أبي طالب بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب

بأهل بيتي فوالة لا رأيتم هواناً بهذا اليوم أبداً .

وصاح الحسين ( ع ) في ذلك الحال : صبراً يا بني عمومي صبراً

بن أبي طالب (عالم السلام) .

تجادل منهم أحد فأسألت عنه فقيل لي هو القاسم بن الحسن بن علي

وَخَرَجَ مُحَمَّدٌ الصَّغِيرُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ( ع ) وَامَهُ امَ وَلَدِ  
فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ بَنِي إِبَانٍ بْنُ دَارِمٍ فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ .  
وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ( ع ) وَامَهُ لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ النَّهْشَلِيَّةِ فَقَاتَلَ  
حَقَّقَ قُتِلَ .

وَلَمَّا رَأَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ ( ع ) كَثْرَةَ الْقَتْلِ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ لِأَخَوْتِهِ  
مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ وَعِثْمَانُ وَامَهُمُ امُ الْبَنِينَ بِنْتُ خَالِدِ  
بْنِ حِزَامِ الْكَلَابِيَّةِ وَاسْمُهَا فَاطِمَةُ يَا ابْنِ أُمِّي تَقْدُمُوا حَتَّى أُرَآكُمْ قَدْ  
نَصَحْتُمْ لِي وَلِرَسُولِي .

فَبَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ( ع ) وَكَانَ عَمْرُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ  
يَقُولُ :

أَنَا ابْنُ ذِي النُّجْدَةِ وَالْإِفْضَالِ      ذَاكَ عَلِيُّ الْخَيْرِ ذُو الْفِعَالِ  
سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ذُو النِّكَالِ      فِي كُلِّ يَوْمٍ ظَاهِرُ الْأَهْوَالِ  
طَاخَتْلَفَ هُوَ وَهَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ فَقَتَلَهُ هَانِي .  
ثُمَّ بَرَزَ بَعْدَهُ أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ ( ع ) وَهُوَ يَقُولُ :  
أَنَا جَعْفَرُ ذُو الْمَعَالِي      ابْنُ عَلِيٍّ الْخَيْرِ ذِي النِّوَالِ  
حَسْبِي بِعَمِّي شَرَفًا وَخَالِي

فَحَمَلَ عَلَيْهِ هَانِي بْنُ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيُّ أَيْضًا فَقَتَلَهُ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ  
وَقِيلَ رَمَاهُ خَوْلَى فَأَصَابَ شَقِيقَتَهُ أَوْ عَيْنَهُ .

ثُمَّ بَرَزَ بَعْدَهُ أَخُوهُ عِثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَامَ مَقَامَ أَخَوْتِهِ وَكَانَ عَمْرُهُ  
أَحَدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا عِثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ      شَيْخِي عَلِيُّ ذُو الْفِعَالِ الطَّاهِرِ  
هَذَا حُسَيْنٌ خَيْرُ الْأَخْيَارِ      وَسَيِّدُ الْكِبَارِ وَالْإِصْغَارِ

## بعد الرسول والوصى الناصر

فرماه خولى بن يزيد الاصمعي على جبينه فسقط عن فرسه وحمل عليه رجل من بني ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه .  
 وَبَرَزَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَخُوهُمْ الْعَبَّاسُ (ع) بن علي (ع) وهو اكبرهم وعمره اربع وثلاثون سنة ويكنى أبا الفضل ويلقب بالسقاء وقمر بني هاشم وهو صاحبُ لواءِ الحسين (ع) وكانَ سَيِّمًا جَمِيلًا يركب الفرس الطهم ورجلاه يخطان في الارض وكان آخر من بقي مع الحسين فاستأذن أخاه الحسين (ع) في القتال فقال له الحسين (عليه السلام) يا اخي انت صاحب لوائي قال العباس (ع) : قد ضاق صدري وأريد ان آخذ ثاري من هؤلاء المنافقين ! فقال الحسين (ع) : اذن فأطلب لهمؤلاء الاطفال قليلا من الماء . فذهب العباس الى القوم ووعظهم وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع ! وَرَجَعَ الى الحسين (ع) يخبره فسمع الاطفال ينادون العطش العطش فركب جواده وَأَخَذَ القربة وَقَصَدَ الفرات فأحاط به اربعة آلاف ورموه بالنبال فلم يعبأ بجمعهم ولا راعته كثرتهم فارتجز قائلا :

أنا الذي أَعَرَفَ عند الزبحره بأبن علي المسمى حيدر  
 فَكَشَفَهُمْ عَنِ الْمَشْرَعَةِ وَدَخَلَ الْمَاءَ وَأُغْرِفَ مِنْهُ غُرْفَةً لِيَشْرَبَ فَتَذَكَّرَ عَطَشَ  
 الحسين فرمى الماء من يده فقال :

يانفس من بعد الحسين هوني      وبعدده لا كنت ان تكوني  
 هذا الحسين شارب المنون      وتشربين بارد المين  
 تالله ما هذا فعأل ديني      ولا فعال صادق اليقين  
 ثم ملأ القربة وتوجه نحو المخيم فأخذوا عليه الطريق وجعل يضرب

فيهم وهو يقول :

لأرهب الموت اذا الموت رقا      حق أوارى في المصالبتِ لقا  
اني انا العباس اغدوا بالسقا      ولا أخاف الشر يوم الملتقى  
نفسى لسبط المصطفى الطاهر وقا

ففرقهم وكن له زيد بن ورقاء الجهمي من وراء نخلة فضربه على  
يمينه فقطعها فأخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز ويقول :  
والله ان قطعتم يعني      اني أحامي أبداً عن ديني  
وعن إمام صادق اليقين      نجل النبي الطاهر الامين  
فكن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة وضربه على شماله  
فقطعها فضم اللواء الى صدره وقال :

يا نفس لانخشي من الكفار      وابشري برحمة الجبار  
مع النبي السيد المختار      قد قطعوا ببغيهم يساري  
فأصلهم يا رب حر النار

فتكاثروا عليه وافته السهام كالمطر فاصاب القرية سهم وأريق  
مأوها وسهم أصاب صدره وسهم أصاب عينه وضربه رجل بالعمود  
على رأسه فهوى الى الارض منادياً السلام عليك يا أبا عبد الله وفي  
خبر: عليك في السلام أبا عبد الله أدركني يا اخي .

فاناه الحسين (ع) فرأه مقطوع اليمين واليسار مرتثاً بالجراحه  
انحنى عليه وبكى بكاءً عالياً وقال : الآن انكسر ظهري وقلت جيلتي .  
ثم حمل على الاعداء يضرب فيهم يمينا وشمالاً فيفرون من بين  
يديه كما تفر المعزى اذا شد فيها الذنب وهو يقول: أين تشرون وقد  
قتلتهم أخي؟ أين تفرون وقد قتلتهم عضدي حتى فرق الاعداء عن أبي

الفضل وبينما الحسين ( ع ) جالسٌ عند أخيه العباسِ وإذا برُوحه الطيبةِ فاضتْ فتركه الحسين في مكانه .

وقام الحسين من عنده ورجع الى المنعيم منكسراً حزيناً باكياً يكفكف دموعه بكمه فأتته سكينه وسألته عن عمها فأخبرها بقتله فسمعت زينب فصاحت وأخاء وأعباساً وأضيعتنا بعدك وبكت النسوة وبكى مَعَمَّنَّ الحسين وقال وأضيعتنا بعدك. ولما قُتل العباس (عليه السلام) التفت الحسين فلم ير أحداً ينصره ونظر الى أهله وصحبه مجزئين كالأضاحي وهو إذ ذاك يسمع عويل الأيامل وصراخ الأطفال نادى بأعلى صوته :

هَلْ مِنْ ذَابٍ يَذِبُ عَنْ حُرْمِ رَسُولِ اللَّهِ ( ص ) ؟ هَلْ مِنْ مُوَحِدٍ يَخَافُ اللَّهَ فِينَا ؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللَّهَ فِي إِغَاثِنَا ؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يَرْجُو مَا عِنْدَ اللَّهِ فِي إِغَاثِنَا ؟ وأرتفعت اصوات النساء بالعويل . فتقدم الى باب الخيمة وقال لزينب ناولينى ولدي الصغير حتى أودعه فأتى بأبنة عبد الله وأمه الرباب بنت امرئ القيس الكلبي فأخذه واجلسه في حجره وأومأ اليه ليقبله فرماه حرمله بن كاهل الاسدي بهم فوق في نحره وذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفه فلما امتلأ رَمَى بالدم نحو السماء ثم قال : هَوْنٌ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِهِ إِنَّهُ يَمِينُ اللَّهِ اللَّهُمَّ لَا يَكُنْ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلٍ ثُمَّ حمله حتى وضعه مع قتلى أهل بيته وقيل حفر له بجمع سيفه ورملته يديه ودفنه .

فطر من فطر الصدى قلبه يا ليت قد فطر قلبي الصدى

لم يمنحوه الورد بل صيروا فيض وريديه له مورد

ثم إِنََّّ الحسين ( ع ) تَقَدَّمَ نَحْوَ الْقَوْمِ مُصَلِّتاً سَيْفَهُ أَيْسَأَ مِنْ



الحياة ودعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حق  
 قتل جَمْعاً كثيراً . ثم حمل على الميمنة وهو يقول :  
 الْقَتْلُ أَوَّلُ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَالْعَارُ أَوَّلُ مِنْ دُخُولِ النَّارِ  
 وَاللَّهِ مَا هَذَا وَهَذَا جَارِي

وَحَمَلَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ      أَلَيْتَ أَنْ لَا أَثْنِي  
 أَحْمِي عِيَالَاتِ أَبِي      أَمْضِي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ

قال بعض الرواة فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده واهل  
 بيته واصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناحاً ولا اجراً مقدماً منه والله  
 ما رأيت قبله ولا بعده مثله وان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد  
 عليها بسيفه فتتكشف عن يمينه وعن شماله انكشاف المعزى اذا شد  
 فيها الذئب ! ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفاً فينهزمون  
 من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول :  
 لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

ولما رأى شمر ذلك استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة  
 وأمر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسيهام حتى صارَ درعه كالقنفذ وجاء  
 شمر في جماعة من أصحابه فحالوا بينه وبين رحله الذي فيه ثقله  
 وعياله ! فصاح الحسين ( ع ) ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان ان لم  
 يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكروا احراراً في دنياكم  
 هذه ، وارجعوا الى أحسابكم ان كنتم عُرَباً كما تزعمون ، فناداه  
 شمر : ماتقول يا ابن فاطمة ؟ فقال : اقول : اني اقاتلكم وتقاتلونني  
 والنساء ليس عليهن جناح فأمنعوا عتاتكم وجهالكُم وطغاتكم من

التعرض لحرمي ما دمت حياً .

قال اقصدونى بنفسى واتركوا حرمى قد حان حينى وقد لاحت لوانحه  
فقال شمر لك ذلك يا ابن فاطمة : ثُمَّ صَاح اليكم عن حرم  
الرجل واقصدوه بنفسه فلمعمرى هو كفؤ كريم ! فقصدوه بالحرب وجعل  
شمر يعرضهم على الحسين ( ع ) فجعلوا يحملون على الحسين ( ع )  
والحسين يحمل عليهم فينكشفون عنه وهو في ذلك الحال يطلب شربة  
من ماء فلا يجد .

فحمل من نحو الفرات على عمرو بن الحجاج وكان في أربعة  
آلاف فكشفهم عن الماء واقحم الفرس الماء فلما ولغ الفرس ليشرب  
قال الحسين ( ع ) أنت عطشان وأنا عطشان فلا أشرب حتى تشرب  
فرفع الفرس رأسه كأنه فهم الكلام ولما مد الحسين ( ع ) يده  
ليشرب ناداه رجل ألتذ بالماء وقد هتكت حرمك فرمى الماء ولم  
يشرب وقصد الخيمة ( بدافع دينه وغيرته وحميته ) ثم أنه ( ع )  
عاد الى قتال أعداء الله ولم يزل يقاتل حتى أصابه اثنان وسبعون  
جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف  
إذ رماه أبو الحُتوف الجُعفي بِحَجَرٍ وقيل بسهم فوقع على جبهته فاخذ  
الثوب ليمسح الدم عن جبهته فأناه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع  
على قلبه ! فقال ( ع ) : بِسْمِ اللَّهِ وَيَا اللَّهَ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ( ص )  
ثم رفع رأسه الى السماء وقال : الهى تعلم انهم يقتلون رجلاً ليس  
على وجه الارض ابن بنت نبي غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء  
ظهره فانبعث الدم كالْمِزَابِ ! وأعياء نزع الدم فجلس على الارض  
ينوء برقبته فجاء إليه في ذلك الحال مالك بن النسر الكندي فشتمه

وضربه على رأسه الشريف بالسيف وكان على رأسه بُرْنَسٌ فَأَمْتَلَأَ  
البرنس دماً فقال الحسين ( ع ) لا اكلت يمينك ولا شربت بها  
وحشرك الله مع القوم الظالمين ثم ألقى البرنس وأعتم على  
الْقُلْنُوسَةِ .

فبينما هو في تلك الحال إذ خرج عبد الله بن الحسن ( ع ) وهو  
غلام لم يراهق له من العمر إحدى عشر سنة قاصداً عمه الحسين  
فلحقته زينب بنت علي ( ع ) لتحبسه فقال لها الحسين ( ع ) احبسيه  
يا أختي فأبى وامتنع عليها إمتناعاً شديداً وجاء يشتد الى عمه  
الحسين ( ع ) حتى وقف الى جنبه وقال لا أفارق عمي فأهوى بحر  
بن كعب الى الحسين ( ع ) بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن  
الحبيشة أتقتل عمي لضربه بحر بن كعب بالسيف فاتقاها الغلام بيده  
فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا عماء او يا أماء  
فأخذه الحسين ( ع ) فوضعه الى صدره وقال يا ابن أخي إصبر على  
ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بأبائك الصالحين  
وبرسول الله ( ص ) وآله وعلي ( ع ) وحمزة وجعفر والحسن صلوات  
الله عليهم أجمعين فرماه حرملته بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر  
عمه فرفع الحسين ( ع ) يديه وقال اللهم أمسك عليهم قطر السماء  
وامنعهم بركات الارض اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم تفرقاً  
وَأَجْعَلْهُمْ طَرَانِقَ قِدْدَا وَلَا تُرْضِ الْوَلَاءَ تَحْتَهُمْ أَبَدًا فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِيَنْصُرُونَا  
ثُمَّ عَدُوا عَلَيْنَا يُطَالُونَا .

وبقي الحسين ( ع ) مطروحاً على الارض مَلِيّاً ولو شاؤوا أن يقتلوه

لفعلوا إلا أن كل قبيلة تتكل على غيرها وتكره الإقدام .

قال هلال بن نافع إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماءً فَأَسَمِعْتُ رَجُلًا يقول والله لاندوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول أنا أرد الحامية فأشرب من حميمها ؟ لا والله بل أرد على جدي رسول الله ( ص ) واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي ففضبوا بأجمعهم حتى كَأَنَّ الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً .

فرفع الحسين ( ع ) طرفه نحو السماء وقال : اللهم متعنا في المكان العظيم الجبوت شديد المحال غني عن الخلاق عريض الكبرياء قادر على ما تشاء قريب الرحمة صادق الوعد سابغ النعمة حسن البلاء قريب إذا دعيت يحيط بما خلقت قابل التوبة لمن تاب إليك قادر على ما أردت تدرك ما طلبت شكور إذا شكرت ذكور إذا ذكرت أدعوك محتاجاً وأرغب إليك فقيراً وأنزع إليك خائفاً وأبكي مكروباً وأستمعين بك ضعيفاً وأنوكل عليك كافياً اللهم احكم بيننا وبين قومنا فانهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد نبيك محمد ( ص ) الذي اصطفيته بالرسالة وأتمنته على الوحي

فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً يا أرحم الراحمين .

صبراً على قضائك يا رب لا اله سواك يا غياث المستغيثين .

فصاح شمر بالفرسان والرجال وبيحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه  
ثلاثكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك  
على كتفه الأيسر ، وضرب الحسين ( ع ) زرعة فصرعه . وضربه آخر  
على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا بها لوجهه وكان قاعداً وجعل  
يقوم ويكبو وطعنه سنان بن انس النخعي في رقبته ثم انتزع الرمح  
فطعنه في بواني صدره ورماه بسهم فوقع في نحره فسقط وجلس قاعداً  
فنزح السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً فكلما امتلأتا من دمايته  
خضب بهارأسه ولجسته وهو يقول : هكذا ألقى الله مخضباً بدمي مغضوباً  
علي حقي .

وقال عمر بن سعد لسنان بن أنس أنزل ويحك الى الحسين (ع)  
فأراحه فقال سنان لخولي بن يزيد احتز رأسه فبدر خولي ليحتز  
رأسه فضعف وأرعد فقال له سنان وقيل شمر فت الله عضدك  
مالك ترعد ونزل سنان وقيل شمر اليه فذبحه ثم احتز رأسه الشريف  
وهو يقول :

والله لاني لاحتز رأسك وأعلم انك السيد المقدم وابن رسول الله  
وخير الناس أباً وأماً ثم دفع الرأس الشريف الى خولي فقال أحمله  
الى الامير عمر بن سعد .

واقبل القوم على سلبه (ع) فأخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي  
وأخذ سراويله بجر بن كعب وأخذ عمامته الاخنس وأخذ درعه  
البتراء بعمر بن سعد وأخذ ثوبه أخ لاسحق بن حوية وأخذ قطيعة

له كانت من خز قيس بن الاشعث بن قيس وأخذ برنسه مالك بن  
النسر وأخذ سيفه الفلانس النهشلي من بني دارم وأخذ نعليه  
الاسود بن خالد وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه  
مع الخاتم .



# المقدمة

## القسم الثاني

لقد استمر التاريخ يجدد ذكرى مرور أربعين يوماً على شهادة البطل الخالد وأول ثائر في الاسلام : الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وذكرى عودة سبايا آل الرسول وأهل بيت الحسين عليه السلام الى كربلاء لاقامة المأتم على قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

وفي مثل هذا اليوم من كل عام منذ أربعة عشر قرناً ترتدي كربلاء ثوب الحداد وتزدحم فيها الوفود والمواكب المتقاطرة من جميع البلاد الاسلامية حتى تمتلئ الشوارع والطرق والمجامع بمئات الالوف من الجماهير المسلمة المحتشدة للتأبين بذكرى أربعين الحسين عليه السلام .

فتصبح كربلاء كلها حفلة تأبينية كبرى تضم مختلف الافراد من مختلف الدول الاسلامية حتى انك لا تستطيع ان تشق طريقك من الجماهير المتدافعة ، ولا تلقي نظرك الا على رؤوس المتزاحمين ترفرف عليها رايات الحزن ، ولا تسمع الا صوت الناعي وهو يتلو على الناس تاريخ مقتل الحسين عليه السلام ، ومآسي سبي النساء والاطفال من آل بيت الرسالة ، وما أصاب السبايا في مسيرتهم من كربلاء الى

الكوفة ومن الكوفة الى الشام ، وكيف ان رهبة الموقف وهيبة الاعداء ووقع المصائب القاسية لم تذهلهم من إداء رسالتهم وثورة الحسين عليه السلام ، ونشر أهدافه السامية النبيلة ، وتوضيح مفاهيمها وأغراضها ومعالمها - بتلك الخطب والمحاضرات في ساحة الكوفة وأمام عبيد الله بن زياد وفي أسواق الشام وفي مجلس يزيد بن معاوية بما فيها من خطب العقيلة زينب الكبرى وام كلثوم ، وعلي بن الحسين في الجامع الأموي .

تلك الخطبة المدوية التي اهتز لها عرش يزيد ، وايقظت الشعوب الراقدة على الذل والهوان .

فاليكم القسم الثاني من مقتل الحسين عليه السلام الذي أذيع القسم الأول منه يوم العاشر من محرم الحرام ، يتشرف بالقائه خطيب كربلاء الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي بهذه المناسبة :

كم أودعوا قلبي عشية ودعوا	حرقا توججها عيون تدمعُ
خفوا فسافح عيوني وتصيري	أنر الركاب مشيع ومشيعُ
ابكي فلا حرقى تجفف أدمعي	كلا ولا تطفى الحريق الادمعُ
ورمى الهوى قلبي برمي جمارهم	جمراً بجذوته تشب الأضلعُ
يوم النوى لا كنت كم حملتني	مضضاً لها صم الصفا تتصدعُ
ما طاب لي يوم التحمل مطعم	كلا ومالي بالتجمل مطعمُ
والى مرايمهم أحن وان هم	شتوا باحناء الضلوع وأربعوا
شجر الاراك أراك تزهو مورقاً	عودا فمالك مورقاً لا تجزعُ
أبروق عينا منزل بك رائق	ومنازل التنزيل قفر بلقعُ
ألوث نضارتها وصوح نبتها	وعت معالمها الرياح الأربعُ



والدين قَوْضَ أَمَلَهُ فَمَحَلَهُ      دثر ، وشتت شملهُ المتجمعُ  
 لله أقمار أفلسن بكر بلا      ولها ييثرُ والمحصب مطلقُ  
 أنست بهم أرض الطفوف وأوحشت هضبات يثرُ والمقام الارتفاعُ  
 طف بي على فلك الطفوف وقل له مستعبراً : أَعَلِمْتُ من بك مودعُ  
 فيك الامام أبو الانمة والذي      هو للنبوّة والامامة يجمعُ  
 مولى بترتبته الشفاء وتحت      قبته الدعا من كل داع يسمعُ  
 فيك الذي أشجى البتول ونجلها      وله النبي وصنوه متفجعُ  
 من كان في حبيب الامامة بالهدى      يربوا وَمِنْ ثدي النبوة يرضعُ  
 فحياة أصحاب الكساء حياته      ويوم مصرعه جميعاً صرعوا  
 ما أحدث الحدنان خطباً فاضعاً      إلا وخطب السبط منه أفضعُ  
 دمه يُباح ، ورأسه فوق الرماح ،      وشلوه بشبا الصفاق موزعُ  
 يا كوكب العرش الذي من نوره      الكرسي والسبع العُلَى تتشعشعُ  
 كيف اتخذت الغاضرية مضجعا      والعرش ود بأنه لك مضجعُ  
 لهفي لآلِكَ كلما دمعت لها      عَيْنٌ بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ تُقرعُ  
 تبدي الاسى جلدآ وتخفي شجوها      كمدآ ، فتظهره عليها الادمعُ  
 تدمى جوانبها وتضرم فوقها      أبياتها ويماط عنها الملفعُ  
 يقول السيد ابن طاووس : وتسابق القوم على نهب بيوت آلِ  
 الرسول وَقَرَّةِ عَيْنِ الزهراء البتول ، فخرجن بنات رسول الله وحريمه  
 يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحُماة والآحبة .

قال حميد بن مسلم : ورأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت  
 مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد ، فلَمَّا رأت القوم قد اقتحموا  
 على نساء الحسين وفسطاطهن وهم يسلمونهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو

الفسطاط وقالت : يا آل بكر بن وائل : أتُسَلِّبُ بنات رسول الله ؟  
لاحكم إلا الله !! يا لثارات رسول الله .. فأخذها زوجها وَرَدَّهَا  
إلى رحله .

ثم أخرجوا النساء من الخيام وأشعلوا فيها النار فخرجن حواسر  
مُسَلَّيات حافيات باكيات فُقلْنَ للاعداء : بحق الله إلا ما مررتن بنا  
على مصرع الحسين فمروا بهن على المصارع فلما نظرت النسوة إلى  
القتلى صَحَنَ وَضَرَبَنَ وجوههن :

مروا بهن على القتلى مُطَرَّحَةً مَا بَيْنَ مُنْعَفِرٍ فِي جَنْبِ مُضْطَلَمٍ  
وَمُذْرَاتِ زَيْنَبَ جِسْمِ الْحُسَيْنِ عَلَى الْبُؤْسِ خَضِيْباً بِدَمِ النَّحْرِ وَاللِّمَمِ  
الْقَتْرِ دَاءَ الصَّبْرِ وَأَنْهَارَتْ هُنَاكَ عَلَى جِسْمِ الْحُسَيْنِ كَطُودٍ خَرَّ مِنْهُمْ  
إِنْسَانٌ عَيْفِي يَا حُسَيْنَ أَخِي يَا أُمِّي وَعَقْدَ جِمَانِي الْمَنُضُودَا  
مَالِي دَعْوَتِكَ لَا تُعْجِبْ وَلَمْ تَكُنْ عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلِ ذَاكَ صَدُودَا  
يقول الراوي : فوالله لا أنسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين

وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب :

يا محمداه ! صَلِّ عَلَىكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ .

هذا حسين مزمَل بالدماء ، مقطوع الأعضاء ، مسلوب العمامة  
والرداء وبناتك سبايا .

إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى ، وإلى علي المرتضى ، وإلى  
فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيد الشهداء .

يا محمداه ! هذا حسين بالعرء ، محزوز الرأس من القفا .

يَأْبِي مَنْ أَضْحَى مَعْسُكْرَهُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ نَهْجاً .

يَأْبِي مَنْ فَسْطَاطَهُ مَقْطَعُ الْعَرَى

بأبي من لا غائب فيرتجى ، ولا جريح فيداوى .

فأبكت - والله - كل عدو وصديق

ثُمَّ إِنَّ سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ - سَأَلَتْ مَنْ عَمَتِهَا : لِمَنْ تُخَاطِبِينَ ؟  
فَأَجَابَتْهَا : أُخَاطِبُ أَبَاكَ الْحُسَيْنَ ، فَالْقَتِ بِنَفْسِهَا مِنْ عَمَلِهَا إِلَى جَسَدِ  
أَبِيهَا وَاعْتَنَقَتْ جَنَّتَهُ ، فَأَبَكَتْ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ :  
نَحْنُهَا عَنْ جَسَدِ أَبِيهَا فَأَجْتَمَعَ عَلَيْهَا عِدَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ حَتَّى جَرَّوْهَا  
مِنْ عَلَى جَسَدِ أَبِيهَا ، فَقَامَتِ وَالْدُمُوعُ جَارِيَةً .

قال الراوي : ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ( ع )  
فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ مَعَ خَوْلِي بْنِ يَزِيدٍ الْأَصْبَحِيِّ وَحَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ إِلَى  
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَأَمَرَ بِرُؤُوسِ الْبَاقِيْنَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ  
فَقَطَعَتْ وَسَرَحَ بِهَا مَعَ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ ، وَقَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ ،  
وَعُمَرُو بْنِ الْحُجَّاجِ ، فَاقْبَلُوا حَتَّى قَدَمُوا إِلَى الْكُوفَةِ ، ثُمَّ سَارَ ابْنُ  
سَعْدٍ بَعْدَ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ عِيَالِ الْحُسَيْنِ وَحَمَلِ نِسَائِهِ عَلَى أَحْلَاسِ اقْتَابِ  
الْجَمَالِ وَمِنْ وَدَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَسَاقُوهُمْ كَمَا يُسَاقُ سَبْيُ التُّرْكِ وَالرُّومِ  
فِي أَشَدِّ الْمَصَائِبِ وَالْهَمَمِ .

وَرُوِيَ أَنَّ رُؤُوسَ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ كَانَتْ ثَمَانِيَةً وَسَبْعِينَ رَأْسًا  
فَأَقْسَمَتْهَا الْقَبَائِلُ لِتَقْرُبَ بِهَا إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَآلِي يَزِيدٍ .

فَجَاءَتْ كِنْدَةُ بِثَلَاثَةِ عَشْرِ رَأْسًا وَصَاحِبِهِمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَجَاءَتْ  
هَوَازِنُ بِأَثْنِي عَشَرَ رَأْسًا وَصَاحِبِهِمْ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ .

وَجَاءَتْ تَعِيمٌ بِسَبْعَةِ عَشْرِ رَأْسًا .

وَجَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ بِسِتَّةِ عَشْرِ رَأْسًا .

وَجَاءَتْ مَذْحِجٌ بِسَبْعَةِ رُؤُوسٍ .

وجاء سائر الناس بباقي الرؤوس .

ولما فصل ابن سعد عن كربلاء خرج قوم من بني اسد ، وصلوا على تلك الجثث الطواهر الزواكي ، ودَفَنُوهَا على ما هي الآن عليه وسار ابن سعد بالسبايا المشار اليهم . فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للمنظر اليهم ، فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت : من أي الأسارى انتن ؟

فأجابت بنات علي : نَحْنُ أسارى آل محمد ، فنزلت من سطحها فجمعت لهن ملاء وازرا ومقانع واعطتهن .  
وقد غصت الطرقات في وجوه أهل البيت فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون .

فقال علي بن الحسين (عليه السلام) تنوحون وتبكون مِن أَجْلِنا فمن الذي قتلنا ؟

قال بشير بن خزيمة الأسدي :

وَنَظَرْتُ الى زَيْنَب بنت علي عليه السلام يومئذ ولم أَرَ خَفَرَةً  
انطق منها كأنها تُفَرِّغُ عن لسان ابنيها أمير المؤمنين علي بن ابي طالب  
عليه السلام ، وقد أَوَمَّأتْ إلى الناس ان اسكتوا ، فأرندت الانفاس  
وسكنت الأجراس ، ثم قالت :

الحمد لله ، والصلاة على أبي : مُحَمَّد ، وآله الطيبين الاخيار

اما بعد : يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر ! أتبكون ؟ فلا  
رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي نقصت غزلها  
من بعد قوة انكاثا ، تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم .

ألا : وهل فيكم إِلَّا الصِّلَفُ النِّطْفُ ؟ والصدر الشنف ؟ وملق

الأماء ، وغمر الاعداء ، او كمرعى على دمنة ، او كفضة على ملحودة  
الا : ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب  
انتم خالدون .

اتبكون ؟ وتنتحبون ؟ اي والله ، فأبكوا كثيراً واضحكوا قليلاً  
فلقد ذهبتكم بعارها وشنارها ، وان ترحضوها بغسل بعدها ابداً ،  
وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، وسيد  
شباب أهل الجنة ؟ وملاذ حيرتكم ومفزع نازلتكم ، ومنار حجتكم  
ومدره سنتكم ؟؟

الا : ساء ما تزررون ، وبعداً لكم وسعة ! فلقد خاب السعي  
وتبت الأيدي وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت  
عليكم الذلة والمسكنة .

ويلكم يا اهل الكوفة : أتدرون : أي كبد لرسول الله فريتم ؟

وأي دم له سفكتكم ؟

وأي كريمة له أبرزتم ؟

وأي حرمة له انتهكتكم ؟

لقد جنتم بها صلحاء ، عتقاء ، فقهاء ، خرقاء ، شواه ، كطلاع  
الارض أو كمل السماء .

أفجيتكم أن مطرت السماء دماً ؟ ولعذاب الآخرة اخزى وانتم  
لا تنصرون فلا يستخفنكم المهمل ، فإنه لا يحفزهِ البدار ، ولا يخاف  
فوت الثار ، وإن ربكم له المرصاد .

قال الراوي : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون ، وقد  
وضعوا أيديهم في انواهم ، ورأيت شيخاً واقفاً الى جنبي يبكي حتى

اخضلت لحبته وهو يقول : يَا بِي انتم وَأُمِّي ! كَهْ وَلَكُمْ خَيْرُ الْكَهُولِ  
وَشَبَابُكُمْ خَيْرُ الشَّبَابِ وَنِسَاءُكُمْ خَيْرُ النِّسَاءِ ، وَنَسْلُكُمْ خَيْرُ النَّسْلِ ، لَا  
يُغْزَى وَلَا يُغْزَى .

وخطبت بعدها فاطمة الصغرى بنت الحسين ( ع )  
فقالت : الحمد لله عدد الرمل والحصى ، وَزِنَةُ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى  
أَحْمَدُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ ، وَاتَّوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنْ أَوْلَادَهُ ذُبُحُوا بِشَطِّ  
الْفُرَاتِ بِغَيْرِ ذَحْلٍ وَلَا تُرَاتٍ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَرِيَ عَلَيْكَ الْكَذِبَ ، أَوْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْكَ  
خِلَافَ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَخَذَ الْيَهُودَ لَوْصِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ (ع)  
الْمَسْلُوبِ حَقَّهُ الْمَقْتُولِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ( كَمَا قَتَلَ وَلَدَهُ بِالْأَمْسِ ) فِي  
بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ ، فِيهِ مَعَشَرٌ مُسْلِمَةٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ .

تَعْمَأْ أَرْؤُوسَهُمْ ! مَا دَفَعَتْ عَنْهُ ضِمَامًا فِي حَيَاتِهِ ، وَلَا عِنْدَ مَمَاتِهِ  
حَتَّى قَبِضَتْهُ إِلَيْكَ مُحَمَّدُودُ النُّقِيبَةِ ، طَيْبُ الْعَرِيكَةِ ، مَعْرُوفُ الْمُنَاقِبِ  
مَشْهُورُ الْمَذَاهِبِ ، لَمْ تَأْخُذْهُ فَيْكٍ - اللَّهُمَّ - لُومَةٌ وَلَا عَذْلٌ عَاذِلٌ  
هَدِيَّتُهُ - اللَّهُمَّ - لِلْإِسْلَامِ صَغِيرًا ، وَحَمْدَتِ مُنَاقِبِهِ كَبِيرًا . وَلَمْ يَزَلْ  
نَاصِحًا لَكَ وَلِرَسُولِكَ حَتَّى قَبِضَتْهُ إِلَيْكَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا غَيْرَ حَرِيصٍ  
عَلَيْهَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، مُجَاهِدًا لَكَ فِي سَبِيلِكَ .

رَضِيَّتُهُ ، فَأَخَّرَتْهُ ، فَهَدِيَّتُهُ إِلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .  
أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ : يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ وَالْخِيَلَاءِ ! فَإِنَّا  
أَهْلُ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُمْ ، وَابْتِلَاكُمْ بِنَا ، فَجَعَلْ بِلَانِنَا حَسَنًا ، وَجَعَلْ  
عِلْمَهُ عِنْدَنَا وَفَهْمَهُ لَدَيْنَا ، فَتَحْنُ عِيْبَةَ عِلْمِهِ وَوَعَاءَ فَهْمِهِ وَحِكْمَتِهِ ،

وحجته على الأرض في بلاده لعباده ، اكرمنا الله بكرامته ، وَفَضَّلَنَا  
بِنبِيهِ مُحَمَّدٍ ( صلى الله عليه وآله ) على كثير من خلق تفضيلاً بيناً ،  
فكذبتمونا وكفرتموننا ، ورأيتم قتالنا حلالاً ، وأموالنا نهباً ، كأننا  
أولاد ترك أو كابل ، كما قتلتم جدنا بالأمس ، وسيوفكم تقطر من  
دمائنا أهل البيت لحقد متقدم ، قرت لذلك عيونكم ، وفرحت قلوبكم  
افتراء على الله ، ومكرراً مكرتم ، والله خير الماكرين .

فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ، ونالت  
ايديكم من أموالنا فإن ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة  
في كتاب من قبل ان نبرأها ، ان ذلك على الله يسير ، لكيلا تأسوا  
على ما فاتكم ، ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال  
فخور .

تباً لكم ! فانتظروا اللعنة والعذاب ، فكان قد حل بكم ،  
وتواترت من السماء نقمات فيسحقكم بعذاب ، ويذيق بعضكم بأس  
بعض ، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتونا ، ألا  
لعنة الله على القوم الظالمين .

ويلكم ! أندرون أية يد طاعتنا منكم ؟ واية نفس نزعنا الى  
قتالنا ؟ ام بأية رجل مشيتم اليها ؟ تبغون محاربتنا والله ، قست  
قلوبكم ، وغلظت اكبادكم ، وطبع على افئدتكم ، وختم على سمعكم ،  
وسَوَّلَ لكم الشيطان واملى لكم ، وجعل على بصركم غشاوة فأنتم  
لا تهتدون .

تباً لكم ! يا أهل الكوفة : أي تراث لرسول الله ( صلى الله عليه وآله )  
قبلكم وذحول له لديكم ؟ بما غدرتم بأخيه علي بن ابي

طالب ( ع ) جدي وسببه وعثرته الطيبين الاخيار ، وأنتخر بذلك  
مفتخر ! فقال :

نحن قتلنا علياً وبني علي بسيف هندية ورماح  
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم بأي نطاح  
بفيك - ايها القاتل - الكذبت ، والأثلب ! ! أنتخرت بقتل قوم  
زكاهم الله وطهرهم ، واذهب عنهم الرجس ، فاكظم ، واقع كما  
اقع ابوك ! !

فأنما لكل امرئ ما اكتسب وما قدمت يداه .  
أحسبتمونا - ويلكم ! - على ما فضلنا الله عليكم ؟ ؟ فما ذنبنا  
ان جاش دهرأ بحورنا وبحرك ساج ما يوارى الدعا هضا .  
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له  
من نور .

فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب ، وقالوا : حسبك يا أبنه  
الطيبين ، فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت نحورنا ، وأضرمت أجوافنا .  
فسكتت .

وخطبت ام كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء  
كاتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا أهل الكوفة سواء لكم مالكم  
خسالتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه  
ونكبتتموه .

فتباً لكم وسحقاً ! ! أي دواه دعتكم وأي وزر على ظهوركم  
حملتم وأي دماء سفكتموها وأي كريمة أصبتموها وأي صبية سلبتموها  
وأي أموال انتهبتموها .



قتلتم خير رجالات بعد النبي ( ص ) ونزعت الرحمة من قلوبكم  
الا ان حزب الله هم المفلحون ، وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم  
قالت :

قتلتم أخي ظمأ فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد  
سفكتهم دماء حرم الله سفكها وحرّمها القرآن ثم محمد  
فضج الناس بالبكاء والنحيب ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب  
على رؤسهن وخمشن وجوههن ولطمن صدورهن ودعن بالويل والثبور .  
وبكى الرجال فلم ير باك وباكية اكثر من ذلك اليوم .  
ثم ان زين العابدين عليه السلام أوما الى الناس ان اسكتوا  
فسكتوا ، فقام قائماً : فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبي ( ص )  
بما هو أهله فصلى عليه ، ثم قال :

أيها الناس : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه  
بنفسي أنا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ( ع ) .  
أنا ابن من أنتهكت حرمة وسلبت نعمته ، وانتهب ماله ، وسبي  
عِياله .

أنا ابن المذبوح بشط الفرات ، من غير ذحل ولا تراب .  
أنا ابن من قتل صبراً ، وكفى بذلك فخراً  
أيها الناس ناشدكم بالله : هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي ،  
وخدعتموه واعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة ، وقايلتموه  
وخذلتموه ؟ ؟

فتباً لما قدمتم لأنفسكم ، وسواء رأيكم !  
بأية عين تنظرون إلى رسول الله ؟ ! إذ يقول لكم : قتلتم عترتي

وانتم حكتم حرمتي ، فلستم من امتي فأرتفعت أصوات الناس بالبكاء  
من كل ناحية وقال بعضهم لبعض : هل كنتم وما تعلمون ، فقال (ع) :  
رحم الله امرء قبل نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله ، وفي رسوله ،  
وأهل بيته ، فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة .

فقالوا - بأجمعهم - : نحن كلنا - يا ابن رسول الله - سامعون  
مطيعون حافظون لزامك غير زاهدين فيك ، ولا راغبين عنك ، فمرنا  
بأمرك يرحمك الله ، فأنا حرب لحربك ، وسلم لسلمك ، لناخذن  
يزيد ونبرء من ظلمك وظلمنا .

فقال عليه السلام : هيهات هيهات ! أيها الغدرة المكره ! حيل  
بينكم وبين شهوات أنفسكم ، أتريدون أن تأنوا إلي كما أتيتم إلى  
آبائي من قبل ؟؟

كَلَّا ، ورب الراقصات فإن الجرح لما يندمل ، قُتِلَ ابي ، صلوات  
الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ، ولم ينسني ثكل رسول الله وثكل  
أبي وبني أبي ، ووجدته بين لهاتي ، ومرارته بين حناجري وحلقي ،  
وغصصه تجري في فراش صدري .

ومسألتي أن تكونوا لا لنا ولا علينا ثم قال (ع) :  
لا غرو أن قتل الحسين فشيخه لقد كان خيراً من حسين واکرمه  
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي أصاب حسيناً كان ذلك اعظما  
قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي أرادته نار جهنما  
ثم قال : رضينا منكم رأساً برأس ، فلا لنا ولا علينا .

قال الراوي : ثم أن ابن زياد جلس في القصر واذن للناس  
اذناً عاماً وجيء برأس الحسين ، فوضع بين يديه فجعل ينظر إليه

ويتبسم وكان في يده سوط فجعل يضرب به ثناياه ويقول : انه كان حسن الثغر .

ثم قال : لقد اسرع الشيب اليك أبا عبد الله ! يوم بيوم بدر وكان عنده انس بن مالك فيكى وقال : كان اشبههم برسول الله (ص) وكان مخضوباً بالوسمة وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب ثناياه قال له : ارفع سوطك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله ما لا احصيه كثرة يقبلهما .

ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد : ابكى الله عينيك . أتبكي لفتح الله ؟ والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وهو يقول : أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمّرت ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعداً لمن رضى بالذل والعار . ثم قال يا ابن زياد : لأحدثنك حديثاً أغلظ عليك من هذا : رأيت رسول الله ( ص ) أقعد الحسن ( ع ) على فخذه اليماني ، وحسيناً ( ع ) على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال : اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين . فكيف كانت وديعة رسول الله عندك يا ابن زياد ؟؟

وأدخل نساء الحسين وصبياناه الى مجلس ابن زياد فجلست زينب بنت علي ناحية من القصر متنكرة ، فسأل عنها فقيل : هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ( ص ) فأقبل عليها وقال : الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم واكذب أعدوئكم ، فقالت زينب الحمد لله

الذي اكرمنا بنبيه محمد ( ص ) وطهرنا من الرجس تطهيراً انما  
يُفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا .

فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله باخيك وأهل بيتك ؟ ؟  
فقالت : ما رأيت إلا جميلاً ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل  
فبرزوا إلى مضاجعهم .

وسيجمع الله بينك وبينهم ، فَتَحَاجُ وَتُخَاصِمُ ، فانظر لمن الفلاح  
يومئذ ؟ ؟ ثكلتك أمك يا بن مرجانه . قال الراوي : فغضب ابن  
زياد وكأنه هَمَّ بها ! فقال له عمرو بن حريث : انّها امرأة والمرأة لا  
تؤاخذ بشيء من منطقتها ! فقال ابن زياد : لقد شَفَى الله قلبي من  
طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك ، فقالت : لعمرى لقد  
قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثت أصلي ، فان كان هذا شفاك فقد  
أشفتيت ، فقال ابن زياد : هذه سَجَّاعَةٌ ولعمرى لقد كان أبوها  
شاعراً سَجَّاعاً ، فقالت : يا بن زياد ما للمرأة والسجّاعة ان لي عن  
السجّاعة لشغلاً ولكن نفث صدري بِمَا قُلْتُ .

ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين فقال : من هذا ؟ فقل:  
علي بن الحسين فقال : أليس قد قتل الله علياً ؟ فقال : علي : كان  
لي أخ يقال له : علي بن الحسين قد قتله الناس ، فقال : بل قتله  
الله فقال علي ( ع ) : ( الله يتوفى الانفس حين موتها ) فقال ابن  
زياد : وبك جراءة على ردّ جوابي ؟ خذوه فاضربوا عنقه فسمعت  
به صوته زينب ، فتملقت به فقالت : يا بن زياد حسبك من دماننا  
أنك لم تبق منا أحداً ، فان كنت قد عزمْتَ عليّ قتله فاقطني قبله  
فنظر ابن زياد اليها وإليه ساعة ثم قال عجباً للرحم والله اني

لاظنها وددت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به

فقال علي بن الحسين ( ع ) - لِعَمَّتِهِ - : اسكتي يا عمه حق  
الكلمه ثم أقبل على ابن زياد وقال : أبا القتل تهددني يا ابن زياد ؟  
أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا <sup>لبن</sup> الله الشهادة ، ثم أمر ابن  
زياد بعلي بن الحسين فَحِمَلَ الى دار الى جنب المسجد الأعظم فقالت  
زينب بنت علي : لا تدخلن علينا عريية الا أم ولد أو مملوكة فأنهن  
سبين كما سُبينا .

ثم أمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به في سلك الكوفة  
وشوارعها .

ثم أن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال في بعض  
كلامه : الحمد لله الذي اظهر الحق وأهله ، ونصر امير المؤمنين  
يزيد وحزبه وَقَتَلَ الكَذَّاب ابن الكذاب وشيعته .

فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام إليه عبدالله بن عفيف  
الازدي ، وكان من خيار الشيعة وزهادها ، وكانت عينه اليسرى  
قد ذهب في يوم الجمل والأخرى في يوم صفين ، وكان يلزم المسجد  
الأعظم يصلي فيه إلى الليل ، فقال يا ابن مرجانة إِنَّ الكَذَّاب انت  
وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدو الله ! أتقتلون أبناء النبيين  
وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين ؟ ؟ فغضب ابن زياد وقال :  
من هذا المتكلم ؟

فقال : أنا المتكلم يا عدو الله ! أتقتل الذرية الطاهرة التي قد  
أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً ، وتزعم أنك على دين  
الاسلام ، وا غوثاه أين أولاد المهاجرين والأنصار ؟ ينتقمون منك

ومن طاغيتك اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين .  
قال : فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه وقال : علي  
به ! فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الاشراف  
من الازد من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة ، وأخرجوه من  
باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد : اذهبوا الى هذا  
الاعمى : أعمى الازد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه فأتوني به .

فانطلقوا إليه فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل  
اليمن ليمنعوا صاحبهم وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم  
الى محمد بن الأشعث وأمره بقتال القوم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى  
قتل بينهم جماعة من العرب ووصل أصحاب ابن زياد الى دار عبدالله  
ابن عفيف ، فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته : أذاك القوم  
من حيث تحذر ! فقال : لا عليك ، ناوليني سيفي ، فناولته السيف ،  
فجعل يذب عن نفسه وهو يقول :

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شينخي وابن أم عامر  
كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلتك مغاور  
فجعلت ابنته تقول : يا ابتاد ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم  
هؤلاء الفجرة ، قاتلي العترة البررة .

وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة ، وهو يذب عن نفسه ،  
فلم يقدر عليه أحد ، وكلما جائوه من جهة قالت : يا ابنة جاثوك  
من جهة كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به فقالت ابنته : واذا له !  
يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به ، فجعل يدير سيفه ويقول :  
اقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

فما زالوا به حتى أخذوه ، ثم حمل فأدخل على ابن زياد فلما  
رآه قال : الحمد لله الذي أخزأك ! فقال عبد الله بن عفيف . يا عدو  
الله وبماذا أخزاني .

فقال له ابن زياد : يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان ؟  
فقال : يا عبد بني علاج يابن مرجانه ، وشتمه ما أنت وعثمان ؟  
أساء أم أحسن وأصلح أم أفسد والله تبارك وتعالى ولي خلقه ، يقضى  
بينهم وبين عثمان بالعدل والحق .

ولكن سلفي عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه ؟ فقال ابن زياد :  
والله لاسئلك عن شيء أو تذوق الموت غصة بعد غصة !

فقال عبد الله بن عفيف : الحمد لله رب العالمين ، أما إنني قد  
كنت أسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة من قبل أن تلدك امك ، وسألت  
الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه ، وأبغضهم اليه ، فلما كف  
بصري بنسبت من الشهادة ، والآن - فالحمد لله - الذي رزقنيها بعد  
اليأس منها ، وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي ، فقال ابن زياد  
اضربوا عنقه ، فضرب عنقه وصلب في السبخة .

قال الراوي : وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية يخبره  
بقتل الحسين عليه السلام وخبر أهل بيته ، فلما وصل كتابه الى يزيد  
ووقف عليه اعاد الجواب اليه يأمره بحمل رأس الحسين ورؤس من  
قتل معه وحمل أثقاله ونسائه وعباله .

قال ابن الجوزي : وسار القوم بهم وكلما نزلوا منزلا أخرجوا  
الرأس من الصندوق الذي أعدوه له ، فوضعوه على رمح وحرسوه  
طول الليل الى وقت الرحيل ، ثم يعيدونه الى الصندوق ويرحلون ،

ونزلوا بعض المنازل ، وفي ذلك المنزل دير فيه راهب فأخرجوا  
الرأس على عاداتهم ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته  
واسندوا الرمح الى دير النصراني ، فلما كان نصف الليل رأى الراهب  
نوراً من مكان الرأس الى عنان السماء فأشرف على القوم وقال : من  
انتم ؟ قالوا : نحن أصحاب ابن زياد فقال : هذا رأس من ؟ قالوا :  
هذا رأس الحسين بن علي بن ابي طالب بن فاطمة بنت رسول الله  
قال : هذا رأس ابن بنت نبيكم ؟! قالوا : نعم : قال : ينس القوم  
انتم ! . . لو كان للمسيح ولد لاسكنناه احداً قنا . ثم قال : هل لكم  
في شيء ؟ قالوا : وما هو ؟ قال : عندي عشرة آلاف درهم تأخذونها  
وتعطوني الرأس يكون عندي تمام الميلة واذا رحلتم تأخذوه ؟ قالوا :  
وما يضرنا ؟

فناولوه الرأس وناولهم الدراهم ، فآخذه الراهب وغسله وطيبه  
وتركه عنده ، فجعله على فخذه ، وجلس يبكي الليل كله ، فلما اسفر  
الصبح قال : يا رأس لا أملك إلا نفسي وأنا أشهد ان لا اله الا الله ،  
وان جدك عمداً رسول الله ، واشهد انني مولاك

ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت عليهم السلام  
ثم سار القوم برأس الحسين ورؤوس اهل بيته والاسرى من نساؤه  
وعياله فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شعر وكان من جملة  
فما قالت له : لي اليك حاجة !!

قال : ما حاجتك يا بنت علي ؟ قالت : اذا دخلت بنا البلد  
فاحملنا في طريق قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤس  
من بين المعامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر اليها ونحن



في هذه الحال فأمر في جواب سؤالها ان تجعل الرؤوس على الرماح  
في أوساط المحامل بغيا منه وكفراً وسلك بهم بين النظارة حتى اتى  
بهم باب دمشق وجاء شيخ ودنى من نساء الحسين عليه السلام وعباله  
وهم في ذلك الموضع فقال : الحمد لله الذي قتلکم واهلكکم وأراح  
البلاد من رجالکم وامکن أمير المؤمنين يزيد منكم !

فقال علي بن الحسين : يا شيخ هل قرأت القرآن ؟

قال : نعم .

قال : هل عرفت هذه الآية : قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة

في القربى .

قال الشيخ : نعم ، قد قرأت ذلك .

فقال علي عليه السلام : فنحن القربى يا شيخ .

فهل قرأت في سورة بني اسرائيل : وآت ذا القربى حقه ؟؟

فقال الشيخ : قد قرأت .

فقال علي بن الحسين : فنحن القربى يا شيخ .

فهل قرأت : واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وارسوله

ولذي القربى .

قال : نعم .

فقال علي بن الحسين : نحن القربى .

فهل قرأت هذه الآية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهرکم تطهيرا ؟

قال الشيخ قد قرأت ذلك .

فقال علي عليه السلام : فنحن اهل البيت الذي خصنا الله بآية

التطهير .

فبقى الشيخ نادماً على ما تكلم به ، والتفت الى زين العابدين وقال :  
يا الله عليك أنتم هم ؟؟؟

فقال الامام : إنا لنحن هم من غير شك ، وحق جدنا رسول الله  
إنا لنحن هم ، فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه الى السماء  
وقال : اللهم إنا نبرأ إليك من عدو آل محمد من جن وأنس .  
ثم قال : هل لي من توبة ؟ قال : نعم ، ان تبت تاب الله عليك وانت  
معنا ! قال : أنا تائب .

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل .  
قال سهل بن سعد الساعدي خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت  
الشام فاذا أنا بمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار وقد علقوا  
السُتور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن  
بالدفوف والطبول .

فقلت في نفسي : لا نرى لاهل الشام عيداً لا نعرفه نحن .  
فرأيت قوماً يتحدثون فقلت : يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟؟  
قالوا : يا شيخ نراك اعرابياً غريباً فقلت : أنا سهل بن سعد قد رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : يا سهل ما أعجبك السماء لاتمطر  
دماً والارض لاتنخسف بأهلها ؟؟

قلت : ولم ذاك ؟

قالوا : هذا رأس الحسين عترة محمد ( صلى الله عليه وآله ) يهدى  
من أرض العراق !!

فقلت : وا عجباً !! يهدى رأس الحسين والناس يفرحون ؟ قلت :

من أي باب يدخل ؟

فأشاروا الى باب يقال له : باب الساعات .

فبينما أنا كذلك إذ رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً ، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجها برسول الله ( صلى الله عليه وآله ) .

فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء ، فدنوت من أولاهم فقلت : يا جارية من أنت ؟

فقلت : أنا سكيئة بنت الحسين .

فقلت لها : ألك حاجة إلي ؟ أنا سهل بن سعد بمن رأى جسدك وسمعت حديثه .

قالت : يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا ، حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله :

قال : فدنوت من صاحب الرأس فقلت له : هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمائة دينار ؟ قال : وما هي ؟ قلت : تقدم الرأس أمام الحرم . ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته .

قال الزهري : لما جاءت الرؤوس وكان يزيد في منظرة له على جيرون فأنشد لنفسه وقد سمع غراباً ينهق .

لما بدت تلك الحمول وأشرقت تلك الشموس على رُبى جيرون  
نعب الغراب فقلت صح اولانصح فلقد قضيت من الغريم ديوني

ثم أدخل ثقل الحسين عليه السلام مع نسائه ومن تخلف من أهل بيته على يزيد بن معاوية وهم مقرنون في الحبال ، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال علي بن الحسين عليه السلام : أنشدك

الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رأنا على هذه الحالة والصفة؟؟  
فأمر يزيد بالحبال فقطعت ، ثم دعى بمبرد وجعل يبرد الجامعة  
عن عنق الامام زين العابدين .

فلما رفعوا الجامعة عن عنقه سالت الدماء من رقبتة قال ابن  
الاثير في الكامل : ونظر رجل شامي الى فاطمة بنت الحسين وقال  
ليزيد : هب لي هذه الجارية - وهو يعنيها - قالت فاطمة فأرعدتُ  
وظننت ان ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمي زينب وقلت : يا عمته  
اوتعت واستخدم؟؟ فقالت زينب : لا ولا كرامة لهذا الفاسق ، وكانت  
تعلم ان ذلك لا يكون فقالت للشامي : كذبت والله ولؤمت ، والله  
ما ذاك لك ولا له .

فغضب يزيد وقال : كذبت والله . ان ذلك لي ، ولو شئت أن  
أفعل لفعلت !!

قالت : كلا والله ، ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج عن ملتنا  
وتدين بغير ديننا ، فاستطار يزيد غضباً وقال : إياي تستقبلين بهذا  
الكلام ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك قالت زينب : بدين الله  
ودين أبي ودين أخي امتديت أنت وجدك وأبوك ان كنت مسلماً !!  
قال : كذبت يا عدوة الله قالت له : أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر  
بسلطانك فكأنه استحى وسكت .

فعاد الشامي فقال يزيد : أعزب ، وهب الله لك حتماً قاضياً .  
فقال الشامي : من هذه الجارية ؟ فقال يزيد : هذه فاطمة بنت الحسين  
وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب ( ع ) .

فقال الشامي : الحسين بن فاطمة ؟ وعلي بن أبي طالب !! قال :

نعم فقال الشامي : لعنك الله يا يزيد أنتقتل عترة نبيك وتسي ذريته  
والله ما توهمت إلا أنهم سي الروم فقال يزيد : والله لا أحتقنك بهم ،  
ثم أمر به فضرب عنقه .

ودعا يزيد برأس الحسين ووضعه أمامه في طشت من ذهب وكانت  
النساء خلفه ، فقامت سكينة وفاطمة تتطاولان النظر إليه ويزيد يستره  
عنهما ، فلما رأيته صرخن بالبكاء .

ثم أذن يزيد للناس اذنأ عاماً ليدخلوا ، وأخذ يزيد مخصرته  
وجعل ينكت ثغر الحسين ويقول : يوم بيوم بدر ، وأنشد :

أبى قومنا أن ينصفونا فانصفت قواضب في إيماننا تقطر الدما  
نفلق هماماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلم  
فقال يحيى بن الحكم - أخو مروان - وكان جالساً عنده :

لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل  
سمية أمسى نسلها عدد الحمى وليس لآل المصطفى اليوم من نسل  
فضربه يزيد على صدره وقال : أشكت لا أم لك .

وأما العقيلة زينب فانها لما رأت رأس أخيها أهوت الى جيبها  
فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب : يا حسيناه يا حبيب  
رشول الله يا بن مكة ومي . يا بن فاطمة الزهراء سيدة النساء .

ثم جعل يزيد يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	وعدلنا ببدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم	من بني أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل  
فبينما هو يترنم بأبياته وإذا بصوت العقيلة زينب يصك مسامعه  
إذ لم تسمع أحداً يرد على يزيد بن معاوية فقامت وقالت :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين .  
صدق الله كذلك يقول : ثم كان عاقبة الذين أسأوا السوءى ان  
كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون .

أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الارض وآفاق السماء  
فأصبحنا نساق كما تساق الاسرى ان بنا على الله هو أنوبك عليه  
كرامة . وان ذلك لعظم خطرك عنده ، فشمخت بأنفك ، ونظرت في  
عطفك جذلان مسروراً حيث رأيت الدنيا لك مستوشقة والامور  
متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا .

مهلا مهلا ، أنسيت قول الله تعالى : ولا يحسبن الذين كفروا انما  
نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين .  
أمن العدل يا بن الطلقاء ؟؟؟ تخديرك حرائرك وأمائك وسوقك  
بنات رسول الله سبايا ، قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو  
بهن الاعداء من بلد الى بلد ، ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل  
ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ، ليس معهم من  
رجالهن ولي ، ولا من حماتهن حمي .

وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكياء ، ونبت  
لحمه بدماء الشهداء ؟؟ وكيف يستبطن في بغضنا اهل البيت من نظر  
الينا بالشنف والشنان والاحن والاضغان ، ثم تقول غير متأنم ولا  
مستعظم :

١٧ . . . هلموا فرحاً ثم قالوا : يا يزيد لا تشل  
على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة ، تنكثها

ك .

سيف لا تقول ذلك ؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة  
باراقتك دماء ذرية محمد ( ص ) ونجوم الارض من آل عبد المطلب  
وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم ، فلتردن وشيكا موردهم ، ولتودن  
انك شلت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت .  
اللهم خذ بحقنا ، وانتقم من ظالمنا ، واحلل غضبك بمن  
سفك دماننا ، وقتل حماتنا .

فوالله ما فريت الا جلدك ، ولا حزرت الا لحمك ، ولتردن على  
رسول الله ( ص ) بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من  
حرمته في عترته واجمته ، حيث يجمع الله شملهم ، ويلم شعثهم ،  
ويأخذ بحقهم .

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند  
ربهم يرزقون» وحسبك بالله حاكماً ، وبمحمد ( صلى الله عليه وآله )  
خصيماً ، وبجبرئيل ظهيراً وسيعليماً من سؤل لك ومكّنك من رقاب  
المسلمين ، بشس المظالمين بدلاً ، وايكم شر مكاناً وأضعف جنداً .

ولئن جرت علي الدواهي غاظيتك ، اني لاستصغر قدرك واستعظم  
تقريمك ، واستكثر توبيخك ، لكن العيون عبرى والصدور حرى .  
الا : فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان  
الطلقاء فهذه الايدي تنظف من دماننا ، والافواه تتحلب من لحومنا ،  
وتلك الجثث الطواهر والزواكي تنتابها العواسل ، وتعفرها امهات الفراعل

ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً ، حين لا تجد إلا ما  
قدمت يدك وما ربك بظلام للعبيد .

فإلى الله المشتكى ، وعليه الموعول .

فكذ كيدك ، واسع شعبك وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ،  
ولا تميت وحيثنا ، ولا تدرك أمدنا ، ولا ترحض عنك عارها وهل  
رأيك إلا فند ؟ وإيامك إلا عسدد ؟ وجمعك إلا بدد ؟ يوم ينادي  
المنادي : إلا لعنة الله على الظالمين . فالحمد لله رب العالمين الذي ختم  
لأولنا بالسعادة والمغفرة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن  
يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا الخلافة أنه رحيم  
ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فقال يزيد :

يا صبيحة تحمد من صوانح ما أهون الموت على النوانح

والتفت رجل نصراني وهو رسول قيصر إلى يزيد وقال : إن عندنا  
في بعض الجزائر حافر حمار عيسى ونحن نحج إليه في كل عام من  
الاقطار ، وتهدي إليه النذور ، ونعظمه كما تعظمون كتبكم فاشهد  
أنكم على باطل

فاغضب يزيد هذا القول وأمر بقتله ، فقام إلى الرأس فقبله ،  
وشهد الشهادتين .

ثم أخرج يزيد الرأس من المجلس وصلبه على باب القصر ثلاثة  
أيام ، فسمعت هند بنت عمرو زوجة يزيد بذلك ، فجاءت إليه وهي  
حاسرة عن رأسها ، حافية القدمين مهتوكة الحجاب إلى مجلس يزيد ،  
وهي تقول : يا يزيد رأس ابن بنت رسول الله على باب دارنا ١١٩



فقام اليها يزيد وغطاها وقال لها : اعولى عليه يا هند فانه صريخة  
بني هاشم !! عجل عليه ابن زياد .

ثم جاء يزيد بن معاوية الى المسجد وأسر الخطيب ان يصعد المنبر  
وينال من علي والحسين بمحضر علي بن الحسين ، ففعل الخطيب ذلك ،  
فصاح علي بن الحسين : ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق  
بسخط الخالق ، فتبوء مقعدك من النار .

ثم قال علي بن الحسين ليزيد : أناذن لي حق أصعد هذه الاعواد  
فاتكلم بكلمات الله فيهن رضى ، ولهؤلاء الجلساء أجر وثواب ؟

فأبى يزيد عليه ذلك ، فقال الناس : ائذن له فليصعد المنبر  
فلعلنا نسمع منه شيئاً فقال : انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحة  
وفضيحة آل ابي سفيان !! قالوا : وما قدر ما يحسن هذا الفتى ؟  
فقال : انه من اهل بيت قد رُقُوا الْعِلْمَ رُقًا !! فلم يزالوا به حتى  
أذن له فصعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله  
عليه وآله ، وخطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب ،  
وقال : ايها الناس : احذركم من الدنيا وما فيها ، فانها دار زوال  
وانتقال ، تنتقل بأهلها من حال الى حال ، قد افنت القرون الخالية ،  
والامم الماضية الذين كانوا أطول منكم اعماراً واكثر منكم اثراً ،  
أفنتهم أيدي الزمان ، واحتوت عليهم الافاعي والديدان ، أفنتهم  
الدنيا فكأنهم لا كانوا لها أهلاً ولا سكاناً ، قد اكل التراب لحومهم ،  
وأزال عاصنهم ، وبَدَّد أوصالهم وشمالهم ، وغير ألوانهم ، وطحنهم  
أيدي الزمان .

افتطمعون بعمدهم البقاء ؟ هيهات هيهات ! لا بد لكم من المحق

بهم ، فتداركوا ما بقي من اعماركم بصالح الاعمال وكاني بكم وقد  
 نقلتم من قصوركم الى قبوركم فرقين غير مسرورين ، فكلم الله من  
 قريح قد استكملت عليه الحسرات ، حيث لا يقال نادى ولا يغاث ظالم .  
 قد وجدوا ما اسلفوا ، واحضروا ما تزودوا ، ووجدوا ما عملوا  
 حاضراً ولا يظلم ربك احداً .

فهم في منازل البلوى همود ، وفي عساكر الموتى خمود ، ينتظرون  
 صيحة القيامة ، وحلول يوم الطامة «ليجزى الذين اساؤوا بما عملوا  
 ويجزي الذين احسنوا بالحسنى» .

ثم قال : ايها الناس : أُعْطِينَا سِتًّا ، وَفُضِّلْنَا بِسَبْعٍ : أُعْطِينَا الْعِلْمَ  
 وَالْحِلْمَ وَالسَّمَاةَ وَالْفَصَاةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ .  
 وَفُضِّلْنَا : بِأَنَّ مِنَّا النَّبِيَّ الْمُخْتَارَ ، وَمِنَّا الصِّدِّيقَ وَمِنَّا الطَّيَّارَ ، وَمِنَّا  
 أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ ، وَمِنَّا سِبْطًا هَذِهِ الْأَمَّةِ ، وَمِنَّا مَهْدَى هَذِهِ الْأَمَّةِ .  
 من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسي :

ايها الناس : انا ابن مكة ومنى ، انا ابن زمزم والصفا انا ابن  
 من حمل الزكوة بأطراف الرداء ، انا ابن خير من انتزى وارتنى ،  
 انا ابن خير من انتعل واحتفى ، انا ابن خير من طاف وسعى ، انا  
 ابن خير من حَجَّ وَلَهِيَ انا ابن من حمل على البُرَاق في الهوى ، انا  
 ابن من أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، انا ابن  
 من بلغ به جبرئيل الى صدره المنتهى ، انا ابن من دنى فَتَدَلَّى ، فكان  
 قاب قوسين او أدنى ، انا ابن من صلى بملائكة السماء مثني ، انا  
 ابن من أوحى اليه الجليل ما أوحى ، انا ابن محمد المصطفى .

انا ابن علي المرتضى ، انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حق قالوا :

لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطمع  
برعين ، وهاجر الهجرتين ، وبائع البيعتين ، وقاتل ببدر وحنين ،  
ولم يكفر بالله طرفة عين .

انا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب  
المسلمين ، ونور المجاهدين ، وتاج البكائين وزين العابدين وأصبر  
الصابرين وأفضل القائمين من آل <sup>طه</sup> ياسين ، رسول رب العالمين .

انا ابن المؤيد بجبرئيل ، المنصور بميكائيل ، انا ابن المحاسي عن  
حرم المسلمين ، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين ، والمجاهد  
اعدائه الغاصبين وافخر من مشى من قریش اجمعين ، واول من اجاب  
واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين ، وأول السابقين ، وقاصم المعتدين ،  
ومبيد المشركين وسهم من مرامى الله على المنافقين ، ولسان حكمة  
العابدين ، وناصر دين الله وولى أمر الله ، وبستان حكمة الله ،  
وعيبة علمه .

سمح سخي بهي ، بهلول زكي ، ابطحي رضي ، مقدم همام صابر  
صوام مذهب قوام ، قاطع الاصلاب ، ومفرق الاحزاب .  
اربطهم عناناً ، واثبتهم جناحاً ، وأمضاهم عزيمة ، وأشدهم شكيمة  
أسد باسل ، يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الاعنة ،  
طحن الرحاء ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم ، ليث الحجاز ،  
كبش العراق .

مكي مدني ، خيفي عقي ، بدري أحدي ، مهاجري ، من العرب  
سيدها ومن الوغى ليثها ، وارث المشعرين ، وأبو السبطيين الحسن  
والحسين ، ذاك جدى علي بن أبى طالب .

ثم قال : انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء انا ابن خديجة الكبرى .

انا ابن المقتول ظُلماً

انا ابن محروز الرأس من القفا

انا ابن العطشان حق قضى

انا ابن طريح كربلاء

انا ابن مسلوب العمامة والرداء

انا ابن من بكى عليه ملائكة السماء

انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض ، والطير في الهواء

انا ابن من رأسه على السنان يُهدى

انا ابن من حرمه من العراق الى الشام نسي

فلم يزل يقول : انا ، انا ، حق ضج الناس بالبكاء والنحيب ، وخشى يزيد ان تكون فتنة ، فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام .

فلما قال المؤذن : الله اكبر .

قال علي بن الحسين : لا شيء اكبر من الله (كبرت كبيراً لا يقاس)

فلما قال المؤذن : اشهد ان لا اله الا الله

قال علي بن الحسين : شهد بها شعري وبشري وعظمى ولحمى ودمى .

فلما قال المؤذن : اشهد ان محمداً رسول الله

التفت من فوق المنبر الى يزيد وقال : محمد هذا جدي ام جدك

يا يزيد ؟ فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت ، وان قلت : انه جدى فلم قتلت عترته .

فنزل زين العابدين من المنبر ، هذا وقد تفرق من كان في المسجد ،

والتفتوا حول الامام زين العابدين .

ولما خشى يزيد الفتنة وانقلاب الامر ، عجل باخراج الامام زين العابدين والعيال من الشام الى وطنهم ومقرهم ، ومكنهم بما يريدون ، وأمر النعمان بن بشير وجماعة ان يسيروا معهم الى المدينة مع الرفق . ولما عرف زين العابدين الموافقة من يزيد طلب منه الرؤوس كلها ليدفنها في عملها ، فلم يتباعد يزيد عن رغبته ، فدفع اليه رأس الحسين مع رؤوس أهل بيته وصحبه ، فالحقها بالابدان ( كما في كتاب حبيب السير ) .

قال الراوي : فلما ساروا من الشام قاصدين الى المدينة جعلوا طريقهم على أرض العراق ، فلما قاربوا قالوا للدليل : مر بنا على طريق كربلاء .

فلما وصلوا الى موضع المصرع وجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ، ورجالا من آل رسول الله قد وردوا لزيارة قبر الحسين ( ع ) فتوافوا في وقت واحد ، وتلاقوا بالبكاء والحزن والمطم واقاموا المآتم ، واجتمع عليهم أهل ذلك السواد ، واقاموا على ذلك اياما .

عن عطية العوفي قال : خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري زائراً قبر الحسين عليه السلام ، فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطيء الفرات ، واغتسل ثم انتزر بأزار ، وارعدى بأخر ، ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه ، ثم مشى الى القبر الشريف حافياً ، لم يخط خطوة الا ذكر الله ، حتى إذا دنا من القبر قال : ألسنيه . قال عطية : فألمسته فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيئاً من

الماء ، فلما أفاق قال : يا حسين - ثلاثاً -

ثم قال : حبيب لا يعجب حبيبه !! ثم قال : وَأَنْتَ لِكَ بِالْجَوَابِ ؟؟  
وقد شحطت أوداجك على اثباجك ، وفرق بين بدنك ورأسك . فاشهد  
انك ابن خير النبيين ، وابن سيد الوصيين ، وابن حليف المتقوى  
وسليل الهدى ، وخامس أصحاب الكساء ، وابن سيد النقباء ، وابن  
فاطمة سيدة النساء .

ومالك لا تكون هكذا ؟ وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت  
في حجر المتقين ، ورضعت من ثدى الايمان ، وفطمت بالاسلام .  
فطبت حياً وطبت ميتاً ، غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك  
ولا شاكاة في حياتك .

فعليك سلام الله ورضوانه ، واشهد انك مضيت على ما مضى عليه  
اخوك يحيى بن زكريا .

ثم أجال ببصره حول القبر وقال :  
السلام عليكم ايها الارواح التي حلت بفناء الحسين عليه السلام ،  
واناخذت برحله .

اشهد انكم اقمتم الصلاة ، وانتم الزكاة ، وأمرتم بالمعروف ونهيتم  
عن المنكر ، وجاهدتم الملحدين ، وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين .  
والذي بعث محمداً ( صلى الله عليه وآله ) بالحق ، لقد شاركناكم  
فيما دخلتم فيه .

قال عطية : فقلت لجابر : فكيف ؟ ولم نهبط وادياً ، ولم نعمل  
جبلاً ، ولم نضرب بسيف ، والقوم قد فُرق بين رؤوسهم وأبدانهم  
واوتعت اولادهم ، وارملت أزواجهم ؟؟

فقال لي : يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :  
مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حَشَرَ مَعَهُمْ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلِ قَوْمٍ أُشْرِكَ فِي عَمَلِهِمْ .  
والذي بعث محمداً ( ص ) بالحق ، ان نيتي ونية اصحابي على  
ما مضى عليه الحسين عليه السلام واصحابه .

قال عطية : فبينما نحن بهذا الكلام اذ بسواد قد اقبل علينا من  
ناحية الشام ، فقلت : يا جابر اني ارى سواداً عظيماً مقبلاً علينا من  
ناحية الشام ، فالتفت جابر الى غلامه وقال له : انطلق وانظر ما  
هذا السواد ؟ فان كانوا من اصحاب عبيد الله بن زياد فارجع الينا  
لعلنا نلجأ الى ملجأ ، وان كان هذا سيدي ومولاي زين العابدين فانت  
حرر لوجه الله !!

فانطلق الغلام فما كان بأسرع من أن رجع الينا وهو يلطم على  
وجهه وينادي : قُبِّمَ يا جابر واستقبل حرم الله وحرم رسول الله ،  
فهذا سيدي ومولاي علي بن الحسين عليه السلام قد اقبل مع عماته  
وانتواته فقام جابر يمشي حافي الاقدام مكشوف الراس ودنى من  
زين العابدين فقال الامام : انت جابر ؟ قال : نعم ، يا بن رسول الله .  
فقال : يا جابر : هَمَّيْنَا وَاللهُ قَتَلَتْ رَجَالَنَا ، وَذَبَحَتْ اَطْفَالَنَا ، وَسَبَّيَتْ  
نِسَاءَنَا ، وَاحْرَقَتْ خِيَامَنَا .

وكانني بالعقيلة زينب نادت :

يا نازلين بكر بنزاه هل عندكم	خير بقتلانا وما اعلامها
ما حال جثة ميت في ارضكم	بقيت ثلاثاً لا يزار مقامها
بالله هل واريتموها في السرى	وهل استقرت في اللحد رمامها
ثم جاءت الى قبر أخيها ابي عبد الله الحسين ( ع ) باكية نادبة .	



هذا ، وبنات رسول الله تنتقل من قبر أبي عبد الله الى قبر أبي الفضل العباس ( ع ) .

وبقى أهل البيت ثلاثة أيام في أرض كربلاء ، وبعد ثلاث توجهوا الى المدينة قاصدين الرجوع اليها .

فلما قاربوا المدينة نزلوا هناك والتفت الامام زين العابدين الى بشر بن حذلم فقال له : يا بشر رحم الله اباك لقد كان شاعراً ، فهل تقدر على شيء منه ؟

فقال : بلى يا بن رسول الله انى لشاعر ، فقال عليه السلام : ادخل المدينة وانع ابا عبد الله الحسين .

قال بشر : فركبت فرسى ، وركضت حتى دخلت المدينة ، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتى بالبكاء وانشأت أقول : يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القنا يدار

ثم قلت يا أهل المدينة : هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ، ونزلوا بفنائكم ، وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه .

قال : فما في المدينة مخدرة ولا محجة الا وبرزت من خدرها ، ضاربة وجهها داعية بالويل والثبور فلم أر باكياً اكثر من ذلك اليوم ولا يوماً امر على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله ( ص ) وسمعت جارية تنوح على الحسين وتقول :

نمى سيدى ناع نعاء فاوجعا	وأمرضني ناع نعاء فافجععا
فهي في جودا بالدموع واسكج	وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على ابن نبي الله وابن وصيه	وان كان عنا شاحط الدار اشععا



ثم قالت ايها الناعي جددتُ حزننا بأبي عبد الله عليه السلام  
وخذشت منا قروحاً لما تشدمل فمن أنت رحمك الله فقلت انا بشر  
ابن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين عليهما السلام وهو نازل  
بموضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله الحسين عليه السلام ونسائه :  
قال فتركوني وبادروني فضربت فرسى حتى رجعت اليهم فوجدت  
الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسى وتخطأت رقاب  
الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين عليه السلام  
داخلاً فخرج ومعه منديل يمسح به دموعه وخلفه خادم معه كرسي  
فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أص  
الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة  
فأولاً بيده ان اسكتوا فسكرت فورتهم فقال :

الحمد لله رب العالمين ، مالك يوم الدين ، بارئ الخلا  
الذي بَعْدَ فارتفع في السموات العُلى ، وَقَرَّبَ فَشهد  
على عظام الامور وفجائع الدهور ، والم الفجاء  
وجليل الرزء ، وعظيم المصائب الفاطمة الكاظ  
ايها القوم ان الله - وله الحمد - ابتلاء  
في الاسلام عظيمة ، قتل أبو عبد الله وع  
وداروا برأسه في البلدان من ف  
لا مثلها رزية .

ايها الناس : فاي رج

لا يحزن من اجله ؟

فانكم كـ

بأركانها ، والارض بأرجائها ، والاشجار بأغصانها ، والحيتان في البحار ، والملائكة المقربون ، وأهل السموات اجمعون .

أيها الناس : أي قلب لا ينصدع لقتله ؟ أم أي فؤاد لا يحزن إليه أم أي سمع يسمع هذه التهمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم ؟؟  
أيها الناس : أصبحنا مطرودين مشردين ، مذودين ، شاسعين عن الامصار كأننا أولاد ترك وكابل ، من غير جرم اجترمناه ، ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلثة في الاسلام ثلمناها . ماسمعنا بهذا في آبائنا الاولين ، هذا الا اختلاق .

لو أنَّ النبي ( صلى الله عليه وآله ) تقدم اليهم في قتالنا كما في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا .  
نا اليه راجعون .

اعظمها وأوجعها واكظمها وافظعها وأمرها وافدحها  
سما أصابنا وما بلغ بنا ، انه عزيز ذو انتقام .  
أبدن المدينة فرأها موحشة باكية ووجد ديار  
تندب سكانها .

نا الى دار أبي عبد الله الحسين .

تقدم الله السلام :

فبالحسرات والاحزان جئنا

نا لا رجال ولا بنينا